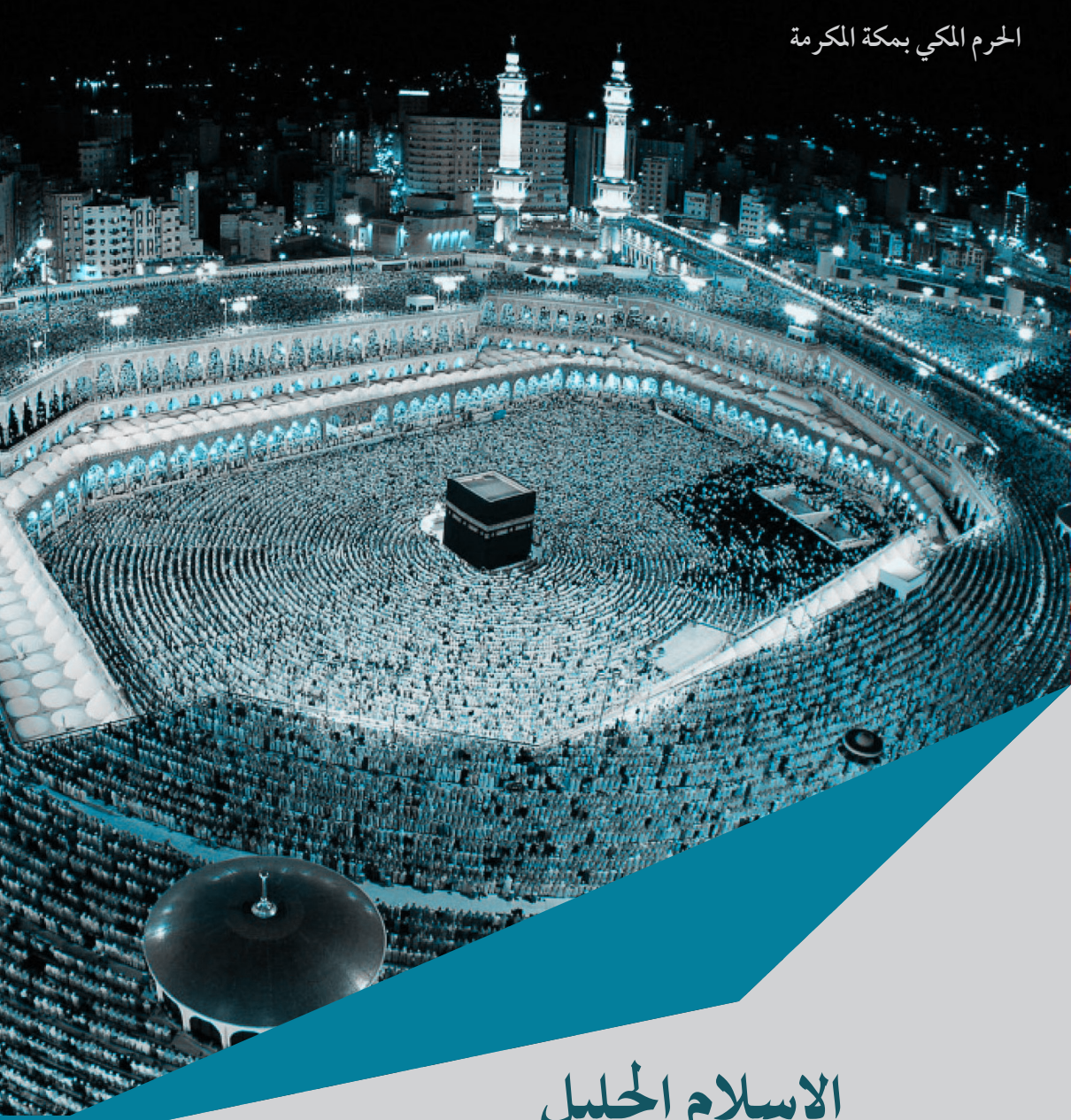

الحرم المكي بمكة المكرمة

الإسلام الجليل

مختصر من كتاب: أكثر من ١٠٠٠ معلومة ودليل على مصداقية الإسلام الجليل

تأليف:
أبو معاذ طلال بن معيض بن أحمد الحارثي

هذا الكتاب

- حتى تكون إنسانـًا آخر.. مطمئنـًا سعيداً معافـًا في روحك وبدنك!! إقرأ هذا الكتاب..
- يكشف لك بالبرهان أسراراً لم تكن بمخيلتك من قبل!!
- الإسلام يطلب منك القليل ويمنحك الكثير.
- طبّب نفسك روحانيـًا بالطب الإسلامي المعجزة.
- العقل والقلب والعلم يقول الإسلام دين الحق!!
- لا تؤمن بحقيقة أي شيء إلا بدليل. تكن دائمـًا إنسانـًا ناجحـًا

الإسلام الجليل

مختصر من كتاب: أكثر من ١٠٠٠ معلومة ودليل على مصداقية الإسلام الجليل

تأليف:
أبو معاذ طلال بن معيض بن أحمد الحارثي
talalomrane@hotmail.com

المراجعة النهائية: رواد الترجمة
التصميم: سمارتك smartech.online

(حقوق الطبع والنشر والترجمة والتوزيع لكل مسلم ومسلمة)

ح طلال معيض الحارثي، ١٤٣٩هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، طلال معيض

الإسلام الجليل: مختصر من كتاب أكثر من ١٠٠٠ معلومة ودليل على مصداقية الإسلام الجليل. / طلال معيض الحارثي

ط١، ١٤٣٩هـ

٨٣ ص، ١٦×٢١سم

ردمك: ٧-٧٥٣٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام أ- العنوان

ديوي ٢١٠ ٩٧٥٨ / ١٤٣٩

رقم الإيداع: ٩٧٥٨ / ١٤٣٩

ردمك: ٧-٧٥٣٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦
الإنسان النطفة	٩
الظلمات الثلاث	١١
أين هي السعادة الحقيقية في هذا العالم الكبير؟	١٣
البعث بعد الموت	١٦
من هو محمد ﷺ وماهي صفاته؟	٢١
صور من حسن خُلقه ﷺ	٢٤
من وصاياه وأقواله	٢٩
١ وصيته بالمواساة والعدل بين الناس	٣٢

الموضوع	الصفحة
٢ وصيته بالمعاملة الحسنة بين الناس	٣٢
٣ وصيته بتحريم الاعتداء وسفك الدماء المعصومة	٣٢
٤ وصيته بالنساء ورفع مكانتهن	٣٢
٥ وصيته بالحقوق والمسؤوليات بين أفراد الأسرة	٣٣
٦ وصيته بالأم	٣٣
٧ وصيته بالوالد	٣٣
٨ وصيته بصلة أولي الأرحام	٣٣
٩ وصيته بالجار	٣٤
١٠ حثه على الأخلاق الحسنة	٣٤
١١ نهيه عن الأخلاق السيئة	٣٤
١١ حثه على الرحمة والشفقة	٣٥
١٢ ومن أقواله الحكيمة العامة	٣٥
أدلة إثبات نبوة محمد ﷺ	٣٦
١ ومن هذه المعجزات العلمية في القرآن والسنة النبوية	٣٩
٢ إخباره لأمور غيبية للزمن البعيد من بعده تحققت	٥٠
٣ إخباره لأمور غيبية للزمن البعيد من بعده لم تتحق إلى الآن ولكنها سوف تكون	٥٠
٤ من دلائل نبوته ﷺ أنه علَّمَنا علومًا فيها معجزاتٍ علميةٍ وطبيةٍ ووقائيةٍ	٥١
٥ أدلة نبوة نبينا محمد ﷺ في الكتب السماوية السابقة	٥٥
ماذا استفاد محمد ﷺ من دعوته على المستوى الدنيوي!؟	٥٧
حقيقة عيسى عليه السلام في الإسلام	٦٠
ماذا يريد منك الإسلام وماذا يمنحك؟	٦٣

الموضوع	الصفحة
أركان الإسلام الخمسة	٦٥
١ شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله	٦٦
٢ إقامة الصلاة	٦٧
٣ إيتاء الزكاة	٧١
٤ صيام شهر رمضان المبارك	٧٣
٥ حج البيت الحرام	٧٧
نصيحة لمن تردد في اعتناق الإسلام بسبب الخوف من مستقبله	٨٠
وفي النهاية	٨٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أتقن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل سلالته من ماء مهين ثم من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم طفلا، وجعــل آيات ألوهيته وربوبيته ظاهره للعنان شاهدة بمقامه العظيم. وصلى الله على نبيه محمد خاتم الأنبياء والرسل وآله الطاهرين وصحبه المتقين، الذي ما من خير إلاّ دلنا عليه وما من شر إلاّ حذرنا منه.

هذا الكتاب مختصر من كتاب صدر لي باللغة العربية يحوي (٤٨٥ صفحة)، تم طبعه، ونشره بعنوان: (أكثر من ١٠٠٠ معلومة ودليل على مصداقية الإسلام الجليل)، فقمت بتعديلات بسيطة عليه ليناسب ترجمته لعدة لغات، وهو موجه أساساً لمن يبحثون عن حقيقة الإسلام ويريدون معلومات صحيحة موثقة.

وقد أظهرت آخر الدراسات أن ٥٥٪ من غير المسلمين أفكارهم وتصوراتهم خاطئة عن الإسلام، من أجل ذلك سوف اجتهد في تصحيح الأفكار وتقويم ما أفسده أعداء الإسلام والمسلمين بعقول المخدوعين بسمعة هذا الدين الفطري العظيم. والأشد خطراً والأعظم أثراً في تشويه سمعة الإسلام هناك فُسّاق من الناس ينسبون أنفسهم للإسلام بينما الإسلام بريء من أفعالهم وأقوالهم الخاطئة. إن الإسلام سطع نوره في الآفاق، فيئس أعداؤه، فزحفت شعوب العالم تجاهه متعطشة لواحته لتهنأ بشرف الانتساب إليه، لأنه دين الفطرة الإنسانية السوية التي فطر الله الناس عليها، لأنه يرفع الإنسان ويحط عنه أوزار

الجاهلية والذلة، لا يوجد به خرافات البشر المفتراة المؤلفة الناقصة المتناقضة الظالمة القاصرة المفضوحة، فهو دين مثبّت قوي مترابط من لدن خبير عليم، من سلك طريقه دون تحريف فقد نجح في الدنيا والآخرة.

فمن سلك طريقه يجد كل أوامر الإسلام ونواهيه تساير فطرته كتوحيد الله وإعزاز النفس بالقرب من ربها وخالقها، وبر الوالدين وصلة الأرحام، ومعاملة الناس بالحسنى، ومساعدة الآخرين، ودفع السيئة بالحسنة، والصبر على أذى الناس، والحث على العلم المفيد، وتعليم الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلاقة الوجه والابتسامة والاغتسال، والوضوء، وحلق العانة، ونتف الإبطين، والتطيب، وغيره الكثير، فالحياة بدون الإسلام إنما هي حياة ضياع وخسران.إنه الإسلام دين الأخلاق الرفيعة دين الرحمة والعفو والتسامح والاجتماع، دين الوسطية والاعتدال، دين الكرامة والفوز في الدنيا وبعد الموت.

وسيجد كل متطلع للحقيقة في هذا الكتاب إجابات مطمئنة ومقنعة لما يدور في خاطره عن الإسلام، مع كم هائل من الأدلة الإلزامية ليتبين له الحق لأنك ربما تعيش معتقدات خاطئة ورثتها من آباءك وأجدادك، وهي غير صحيحة.وستجد معلومات مدللة بأدلة قوية واضحة، تكشف لك معلومات شيقة تهمك جداً، مثل: هل البعث حقيقة أم خيال!؟، وهل هناك جزاء وحياة أخرى بعد الموت!؟ الروح ماهي حقيقتها، وأين تذهب بمفارقتها للجسد بعد وفاته، وأين مستقرها بعد الموت!!؟ وما هو الإسلام وماذا يعطيك وماذا يريد منك!؟ وماذا تعرف عن القرآن الكتاب المقدس لدى المسلمين!؟ ومن هو محمد نبي الإسلام ﷺ وما هي دلائل نبوته وصدق رسالته للناس أجمعين!؟ وغيره الكثير من الحقائق التي لابد أن تتعرف عليها، لتنعم بالاستقرار الروحي في حياتك.

أنك تعلم أن أي إنسان ليكون ناجحاً ومنصفا عليه دائما أن يتبع صحة أي مسألة بدليل يدلل عليه، فإذا ظهر له دليل قويٌّ يكشف حقيقة أمر ما، فإذا إمضاه بالقبول كان إنسانًا منصفاً، ولكن لو تغاضى عنه أو تناساه أو أنكره فإنه يكون إنسانًا ظالمًا، ظلم نفسه قبل أن يظلم الآخرين. فهل أنت إنسان منصف؟ هل تحب العدل وتكره الظلم والظالمين!؟ لا أريدك أن تحكم على نفسك بنفسك إنما أريدك أن تكون متفهما لما سوف أدلل لك به من حقائق بإدلة قوية جدا لأثبت لك صدق الإسلام ورسول الإسلام محمد ﷺ وعظمة كتاب الله المقدس القرآن الكريم ولن تجد كلاماً فلسفياً، لأننا نحن المسلمون لسنا بحاجة للتدليس والكذب.

فدع يا باحثاً عن السعادة والكرامة، مشاعرك الإنسانية الصافية التي وهبها الله تعالى إليك وغرزها فيك عند مولدك تأخذ مجراها الذي خُلقت من أجله، وكن كالمحامي الأمين الذي يدرس القضية من جميع الجوانب ثم أصدر قرارك، ولكن بعد الدراسة الوافية والوفية، فإن كنت متفهما وواقعياً ومنصفاً فستنمو فيك الصفات الخيّرة الفطرية التي وهبها الله إليك، وربما ستذرف من عينيك دموعاً تجد لذتها من صميم القلب المنهمك في هذه الحياة وصراعاتها الصعبة لتكون ألذ دموع ذرفت من عينيك، حينها ربما تقول ياليتني عرفت هذه الحقائق من زمن بعيد.

الإنسان النطفة

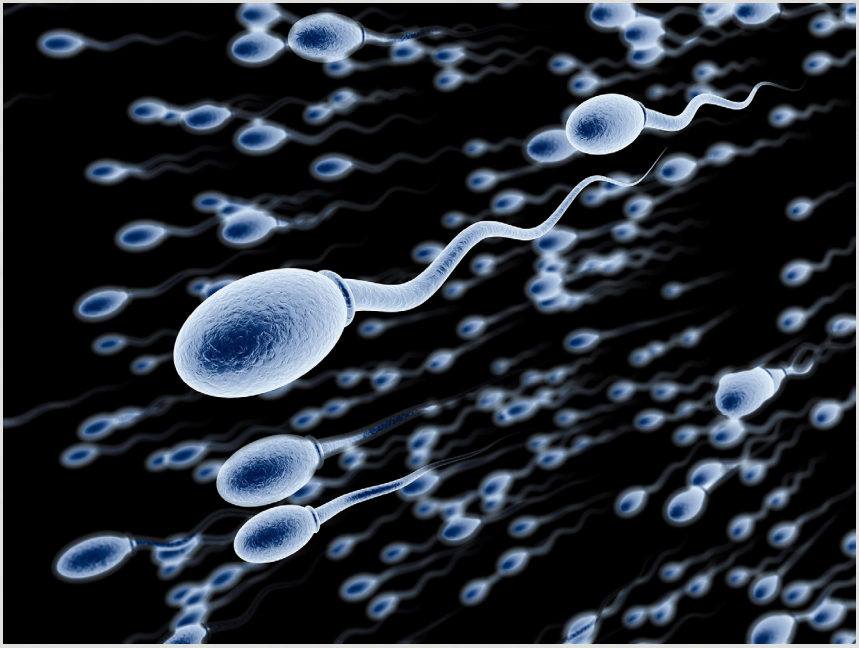

ألم يصادفك يوماً، أن شاهدت حشرة صغيرة جداً متناهية في الصغر، تسير على ورقة من كتاب كنت تقْرأه أو في أي مكان آخر، تكاد تزول هذه الحشرة عن ناظرك إذا دققت النظر إليها لتناهيها في الصغر!؟

إذ لم يصادفك ذلك، فأنا قد رأيت هذه الحشرة الصغيرة تسير على صفحة من كتاب كنت اقرأه، فأشرت بإصبعي أمامها فإذا هي تهرب بأقدامها الصغيرة جداً التي لا يمكن رؤيتها!!؟ أنها تهرب في الاتجاه المعاكس!؟ فكررت ذلك

معها في جميع الاتجاهات وهي مستمرة في الهروب!!؟

سبحان الله أجاءت هذه الحشرة الذرية إلى هذا العالم الكبير الصعب من بيضة!؟ وكم كان حجم هذه البيضة!!؟ وكم كان حجم الحيوان المنوي الملقحة منه!!؟ وكيف كان تكوينها!؟ لقد التحمت، تكونت، تغذت، نمت، وحُفظت حتى وصلت إلى الحجم المتناهي في الصغر الذي رأيته!.

ولكن من أرشدها للخطر!؟ وكيف علمت أن هذا هو الخطر المحدق بها، فأيقنت بالخطر فهربت مسرعة!!؟

إنها علمت بمحيطها وأحداثه إنها تفكر بل إنها تسبح الله إنها تريد الحياة.. إنها تريد هذا العالم الكبير لتعيش بقوامها الصغير، فهي تهرب لتعيش، لا تريد أن تموت!؟ فلا بد لها من الدفاع عن نفسها بقدر استطاعتها بالهروب!؟

يا صديقي لا تذهب بعيداً بمخيلتك لأنك كنت أنت وأنا وجميع المخلوقات الأرضية. قبل أن نكون على أحجامنا هذه كنا أصغر بكثير من أدق الكائنات الصغيرة الحية المتحركة!؟ نعم لا ننسى أنه في يوم من الأيام كنا نطفاً لا نُرى بالعين المجردة من الماء المتدفق من ظهور آبائنا!؟ وإلى أين ولجنا ومن أين خرجنا!؟ وكيف صرنا!؟

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝٧٧﴾ [يس: ٧٧].

أليست هذه هي الحقيقة!!؟

فلا يستطيع من منحه الله عقلاً أن ينكر هذه الحقائق!!؟ فإذن أنت تعترف بهذه الحقائق، لأنك لا ترفض أمراً يقبله عقلك ويطمئن إليه قلبك.. فأريدك هكذا دائماً لا تنكر الحقائق، حتى تكون من المنصفين الذين يحبهم الله.

الظلمات الثلاث

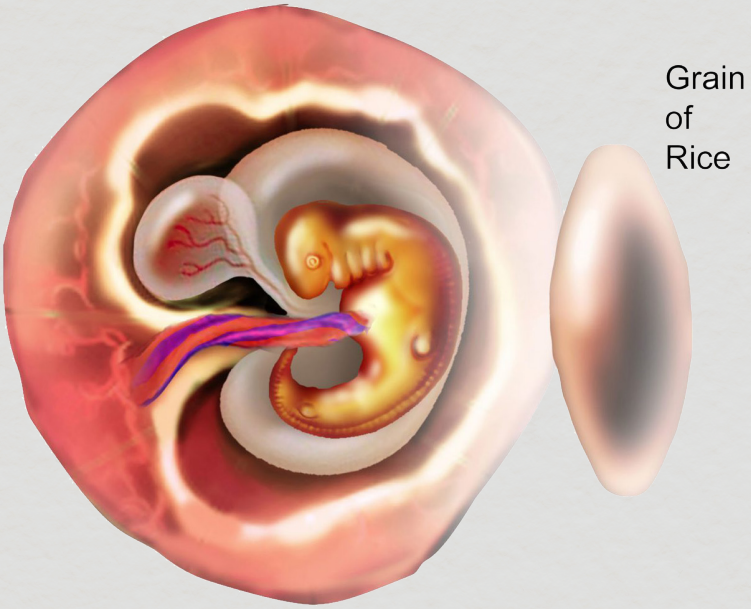

هل تعلم أيها القارئ أنك كنت تعيش في ظلمات ثلاث شديدة، بعضها فوق بعض!!؟ نعم!؟ ولكن هل تعلم متى كان هذا!؟ أجيبك: عندما كنت داخل أحشاء أمك! والظلمات الثلاث، هي: ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم!!؟

وفي هذه الظلمات الدامسة من كان يراك ويقلبك بعنايته ويمدك باحتياجاتك!؟ إنه الله وحده! فلا يستطيع أحداً أن يعتني بك وأنت داخل هذه الأحشاء!؟ حتى أمك التي كانت تشعر بتحركاتك لا تستطيع أن تلمسك بيدها بل أنها لا تستطيع أن تراك!؟ فكنت تنمو وتنمو في رحم أمك شيئاً فشيئاً، حتى كنت يوم من أيام تكوينك ونموك بقدر سنتيمتر واحد ووزنك لا يزيد عن مثقال ورقة واحدة من هذا الكتاب!!؟

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦].

هل تتذكر هذه الظلمات الثلاث!؟ بالطبع (لا)، هل تتذكر لحظات خروجك من أحشاء أمك!؟ بالطبع (لا). فإذن أنت مؤمن بهذه الحقائق، رغم أنك لم ترها بعينك ولا تتذكر منها شيئاً! بل أن تصديقك بهذه الحقائق قوي جداً وراسخ وليس عندك أدنى شك في صحة هذه الحقائق!!؟

أين هي السعادة الحقيقية في هذا العالم الكبير؟

لا شك أن جميع الناس يبحثون عن السعادة، وتختلف المفاهيم والأذواق في تعريف السعادة فكلاً وما تهواه نفسه، ولكن جميعنا نشترك أن السعادة الحقيقية لا تكمن في جمع الأموال والتمتع بالشهوات، ولإثبات هذا، سأضرب بعضاً من الأمثلة:

فلو كنت تملك الأموال الطائلة والقصور الواسعة وكنت مصاباً بمرض خطير لا ينُتظر أن تبرأ منه والموت يقترب منك يوماً بعد يوم! هل ستكون سعيداً متمتعاً بأموالك!؟

بالتأكيد (لا).. لماذا!؟ لأن الصحة والعافية ولو كنت قليل المال خيراً من الأموال والقصور!

أو كان أحدهم يساومك ليأخذ منك نعمة البصر ويفقدك نور عينيك ويمنحك الملايين من الأموال أو ليحصل على عضو من أعضائك الصحيحة، هل ستقبل هذا العرض!!؟ ستقول (لا) بدون تفكير.. إذن أنت صاحب ثروة عظيمة ولو كنت قليل الأموال والأملاك!؟ أنت صاحب ثروة لا تقدر بثمن ونعمٌ لا تعد ولا تحصى، ظاهرة، و باطنة لا يحصيها إلا الذي خلقك ووهبها إليك، أنه الله ﷻ.

وإذا كنت ذا مكانة اجتماعية وإعلامية معروفة ونظرات الإعجاب تحيط بك، ولكن يوجد عدة أشخاص يتربصون بك ليقتلوك هل ستكون سعيداً، بالتأكيد (لا)..لأن استقرارك بالطمأنينة في تنقلاتك ومنامك ولو كنت غير معروف أفضل بكثير من المشاهير القلقون!.

ربما يقول أحدهم إذا كنت تتمتع بالصحة والقوة والأموال الطائلة والشهرة الواسعة والحراس يحيطون بك من كل جانب فأنت أسعد الناس!؟

فنقول له: أتستطيع أن تهرب من الموت ألا تتوقع أزمة قلبية مفاجئة.. أين هم من كانوا أقوى منك أبدانا وأكثر جمعاً وأموالا.. أين ملوك الأرض الذين كان يحيط بهم جنودهم!؟ أين الأقوياء المتسلطون على الضعفاء!؟ أين الأغنياء!؟ أين المتكبرون الذين لا يقبلون النصح والحق!؟ أين الظالمون!!؟

لقد فارقت أرواحهم أجسادهم، فأكل الدود لحومهم وتحللت الأرض عظامهم، فصاروا تراباً!.

إذاً الموت قادم لا محالة.. أتستطيع أن تنكر هذا!!؟ لا تستطيع.

إذاً أنت اعترفت بحقيقة الموت!!؟

ولكن لا تكتئب أو تحزن لأني أريد أن أمنحك بإذن الله الأمل والأمان.. أريد

أن أمنحك بإذن الله السعادة.

فالسعادة الحقيقة هي سعادة الروح، فإذا سعدت الروح سعد البدن، بينما متعة البدن دون سعادة الروح وطمأنينتها يصيب الإنسان باكتئاب يلازمه ولا يفارقه ولو ملك الدنيا بحذافيرها وهذا يسمى الفراغ الروحي.

لأن السعادة الحقيقية تكمن في القلب، فلو كان القلب حزيناً ومكتئباً لن يهنأ أي عضو من البدن بسعادة.

أن الذين يعبدون الله خالقهم على الطريق المستقيم يحبهم الله، فإذا أحبهم أسعدهم وأكرمهم في حياتهم الدنيا وبعد موتهم ويوم بعثهم قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٣-٦٤].

فهات يدك بيدي لتكون سعيداً جداً..

البعث بعد الموت

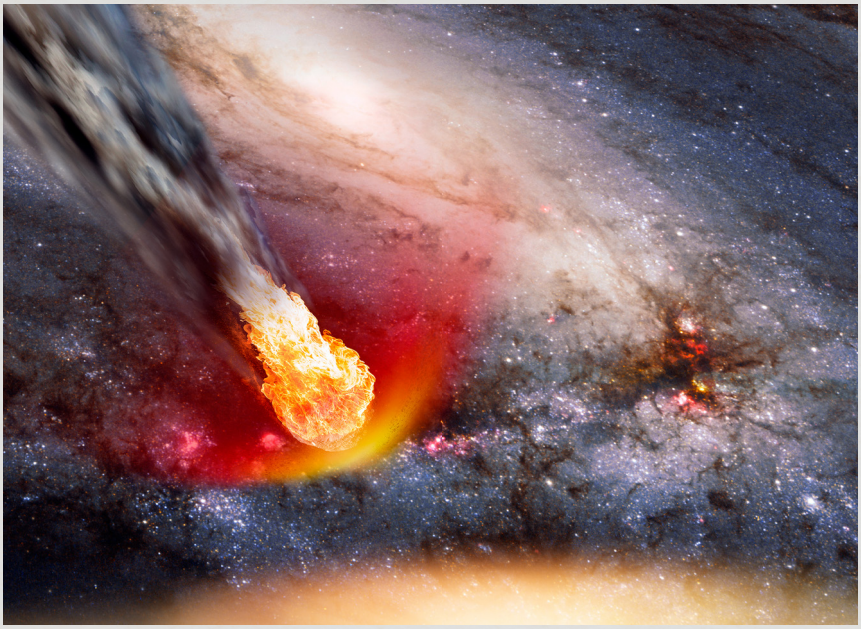

حينما تسير في أرض قاحلة، خالية لا يوجد فيها شيء من صنع الإنسان، وعندما ينهمك السير وتتأكد أنك في مكان لا يوجد فيه بشرٌ وفجأة تجد أمامك قصرًا جميلًا وبجواره سيارة متوقفة! فيتبادر لذهنك مباشرة أنه يوجد أناس، فلماذا أيقنت أنه يوجد أناس!؟ لأن القصر المبني والسيارة المصنوعة هي من صنع الإنسان! أليس كذلك!؟

فكذلك هذا الكون البديع وما عليه من مخلوقات كبيرها وصغيرها ودقيقها من

الذي أوجده إلا الله الذي خلق هذا الكون بدقة متناهية لا يقدر عليها إلا الله وحده.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٦٢ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦٣﴾ [الزمر: ٦٢-٦٣].

إن النفس العاقلة تعظّم الله العظيم حينما تتفكر في مخلوقاته وتشاهد عجائب إتقانـه سبحانه وتعالى سواء في الفضاء الواسع من فوقنا أو ما كان في البر أو البحر، أو حتى في أنفسنا وأعضائنا. أننا نشاهد بأعيننا وحواسنا أن الله يبدى الخلق ثم يعيده في كل شيء نراه فنرى مثلا سحابة الغيث من فوقنا تتكون ثم يسقي الله بها الأرض بقطرات وليس كتلا أو قوالب ثلج كبيرة تقتل الإنسان والحيوان فيتبين لنا لطف الله ورحمته ومن ثم تصفوا السماء ثم يعيد الله تكوين السحب مرة أخرى وتمطر وهكذا فهو الذي ينشئ الخلق ويعيده وهو عليه هين. وهكذا يولد أناس ويموت أناس وتقطع الثمرة من الشجرة وتؤكل ومن ثم تثمر الشجرة مرة أخرى.

فهل يمكن للعاقل أن ينكر أن الله قادر على أن يبعث هذه الإنسان مرة أخرى بعدما خلقه أول مرة! فمن أنكر هذا عليه أن ينكر الأمثلة الحية التي يلمسها في حياته كوفاة الناس من حوله وولادة أناس آخرون، وعليه أن ينكر الشجر الذي يخرج الثمر وفناءه ومن ثم تعود الشجرة بثمار غيرها، وعليه كذلك أن ينكر تكون المطر ونزوله وتكونه مرة أخرى ونزوله، وهكذا.

فالذي خلقنا بدون أرادتنا!؟ سيبعثنا بعـد موتنا من القبور بدون إرادتنا! فالذي خلقنا أول مرة من ماء مهين وكوننا!!؟ فهو عليه هيّن أن يبعثنا مرة ثانية!؟

قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ

لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

ولكن لماذا يبعث الله الخلق مرة ثانية..!؟

ليجازى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته. وليقضي بينهم ويقتص للمظلوم ممن ظلمه، فنحن نرى الناس في هذه الحياة يظلم بعضهم بعضًا، ويعتدي بعضهم على بعضٍ، وفيهم الصالح والفاسد، والمحق والمبطل، ثم يموتون دون جزاء ولا عقاب، لضاع حق المظلوم، ولأفلت الظالم من العقاب، ولمات المحسن دون أن يلقى ثواب إحسانه، والمسيء دون أن يلقى جزاء إساءته.

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ١١٦﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦].

من أجل ذلك سوف يبعث الله الناس ليوم البعث حتى يحاسبهم ويفصل بين المصلحين والمفسدين!؟ فلو لم يكن لإنسان عاقبة ينتهي إليها لكان الحيوان أحسن حالاً منه.

أننا نشاهد أن الله عندما خلق الإنسان أصلح له الأرض وسخر له مافيها ليكون خليفة فيها وأمره أن لا يفسد فيها بعد إصلاحها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦].

فلم يخلق الله الإنسان عبثا ولا يريد أن يشقيه إنما هيأه وأكرمه بنعم ظاهرة وباطنة ليعبد ربه خالقه ويعظمه.

ودليل أن الله جعل الإنسان خليفة في الأرض ليعبده، أن الإنسان هو الوحيد

بين الكائنات المرئية في الأرض يملك العقل، فالحيوانات بجميع أنواعها لا تمتلك عقولًا راشدةً كالإنسان، فلو افترضنا أن جميع الكائنات تملك عقولًا كعقل الإنسان لتنكد عيش الإنسان وضاقت عليه الأرض، فسبحان الله العليم الحكيم البديع.

أننا نرى الهرة مثلاً لا تلبس ملابس كالإنسان الذي يرتدي الملابس المليئة بالجيوب ليضع فيها ماله وكذلك الهرة لا تملك مسكنا ولا ثلاجة لتضع فيها طعامها فهي كسائر الحيوانات الأخرى لا تحمل همًّا لرزق غدٍ بل إذا شبعت نراها تقفز وتلهوا لا تهتم كالإنسان، رغم أن الإنسان يملك العقل الذي توصل به إلى وسائل كثيرة ليصنع راحته، ولكن لا يستطيع أن يصل للطمأنينة التي تملكها الحيوانات في عدم حملها هم الرزق رغم أنها لا تملك العقول كعقول البشر فجميع الكائنات متوكلة على ربها لأنها تعلم أن الذي خلقها هو الذي سوف يوفر لها رزقها ويهيئه.

ولكن الله الحكيم رزق الإنسان رزقاً هو أفضل الأرزاق، ألا وهو العقل دون سائر الكائنات الأخرى في الأرض!!؟ فبذلك سيكون الإنسان مسؤول يوم بعثه عن كل شيء فعله في هذه الدنيا!؟ لأنه يعرف الصحيح من الخطاء.

إن مسألة البعث بعد الموت يؤمن بها غالبية الناس، لأنهم موقنين بالروح ولا يستطيعوا أن ينكروها لأنها ملموسة وأدلة حقيقتها لا يمكن إنكارها. فوفاة الإنسان وبقاء الجسد بدون حركة ومن ثم تعفنه يدل أن الروح التي كان تحفظ أعضاءه وتحركها قد فارقت جسده، فالموت نفسه يثبت الروح فمن ينكر الروح هو كمن ينكر الجسد!.

ولكن اختلفوا في مصير الروح ومما هي مخلوقه وكيف شأنها وماهو حالها بعد مفارقتها للجسد وأين مصيرها!؟

والعجيب أن بعض الأديان يؤمنون بخلود الروح وأنها لا تفنى ولكن لا يؤمنون أن الله يبعث الأرواح مع الأجساد ليحاسبها.

والآن لنفترض قبل خروجك للدنيا وأنت طفلا مكتملا داخل أحشاء أمك في الظلمات الثلاث، وبينما أنت في بطن أمك وإذ تسمع صوتاً يحدثك بكلام كنت تفهمه ولكن لا تستطيع أن تتصوره فقال لك: سوف تخرج للدنيا وستجد فوقك سماء مليئة بالنجوم والكواكب وسوف ترى الشمس والقمر وستجد جبالاً وأنهاراً وسوف ترى أناساً وحيواناتٍ وأشجاراً وسوف ترى الهاتف والطائرة والسيارة فهل ستعرف هذه الأشياء قبل خروجك للدنيا!؟ بالتأكيد لا تعرفها ولكن ها أنت الآن بعدما خرجت للدنيا تعرفت عليها بالنظر واللمس والعقل، فأيقنت بصدق الرجل الذي كان يحدثك!

فمحمد رسول الله ﷺ كهذا الرجل الذي أخبر الطفل وهو في بطن أمه أنه عند خروجه للدنيا سوف يرى نجوم وكواكب وانهار وأشجار، فمحمد ﷺ أخبر الناس بأشياء صادقة وصالحة عن الله وعرشه وملائكته وعن السموات والأرض والجنة والنار بأدلة قوية لاشك فيها وحدثنا عن أمور غيبية عظيمة سوف تكون لنا بعد وفاتنا وحدثنا عن الروح وأين مستقرها بعد خروجها، وعلمنا علوم هامة جداً لا تصلح حياتنا إلا بها تدل على طريق السعادة والكرامة وعزة النفس في الدنيا وبعد وفاتنا ويوم بعثنا. والذي أخبره هو الله من السماء.

بالتأكيد أنت تريد أدلة قوية جداً تثبت أن محمدًا ﷺ هو نبي مرسل من قبل الله، فهذا حق من حقوقك.

من هو محمد ﷺ وماهي صفاته؟

قبل أن أذكر أهم الأدلة التي تثبت أن محمداً ﷺ رسول من الله، سأتكلم عن نسبه الطاهر وبعض صفاته الشريفة وشيئاً يسيراً من سيرته العطرة.

هو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم من سلالة عدنان، وعدنان من ولد نبي الله إسماعيل من أفضل الأنساب العربية، ويكنى النبي محمداً ﷺ أبا القاسم. جاء ذكره في الكتاب المقدس القرآن الكريم بمحمد، وللرسول ﷺ خمسة أسماء منها : نبي التوبة، ونبي الرحمة، الماحي أي الذي يمحو الله به الكفر والشرك.

من ألقاب النبي ﷺ الصادق الأمين، الصادق لأنه لم يكذب ولا كذبة واحدة طيلة حياته، حتى في مزاحه مع الناس لا يقول إلا حقاً، وسمي بالأمين لاشتهاره بالأمانة حتى كان الناس يضعون عنده أماناتهم، لم يشرب الخمر ولم يمس إمرأة قط لا تحل له، ولم يسجد لصنم، عاش زاهدا عن مغريات الدنيا وكان في متناوله أن يعيش كأفضل الأغنياء.

وكان ﷺ أبيضاً مليحاً ليس بالطويل وليس بالقصير كث اللحية عريض المنكبين تعلوه حمره شعره إلى شحمة أذنيه ضخم الرأس واليدين والقدمين مثل الشمس والقمر كثير التبسم أكحل العينين وليس بأكحل، قال عنه خادمه الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ صحبت رسول الله عشر سنين وشممت الطيب كله فلم أشم نكهة وأطيب من نكهته.

ولد الرسول ﷺ يوم الإثنين من شهر ربيع الأول في مكة المكرمة سنة ٥٧١م وأمه آمنة بنت وهب ماتت وعمره ست سنوات ومات أبوه قبل ولادته فنشأ يتيماً، كفله عمه أبو طالب، لما بلغ الخامسة والعشرين زوجه عمه بخديجة بنت خويلد وهي تكبره بنحو خمس عشرة سنة وكانت غنية، واشتغل محمد ﷺ بالتجارة، ولما بلغ الأربعين من عمره كان يحب الخلوة يتعبد الله، حتى جاء الوحي الرباني إليه، فبدأ يدعو من حوله من قومه سراً لعبادة الله وحده وتعظيم الرب ونبذ الأوثان وخرافاتها، لأن قومه كانوا مشركين يعبدون الأصنام وكانوا شرسي الطباع والتعامل، يعذبون من يعتنق الإسلام فأمنت به خديجة التي كانت عونا له، وعندما زاد عدد أتباعه قليلا، أعلن الدعوة إلى الإسلام، فاستهزأ به قومه قريش وآذوه وآذوا أصحابه، فأمر النبي محمد ﷺ أصحابه بالهجرة لأرض

الحبشة ليحافظ عليهم لأنه عرف أن ملك الحبشة لا يظلم الناس، فهاجر ثلاث وثمانون رجلا عدا النساء والأولاد إلى الحبشة، وعندما وصلوا للحبشة أكرمهم ملك الحبشة وسألهم عن محمدﷺ وصفاته ودينه، لأنه كان عنده علم بظهور نبي عربي من مكة، فآمن ملك الحبشة وأسلم، والعجيب أن يوم وفاة ملك الحبشة في الحبشة علم النبي محمدﷺ بخبر وفاته في نفس اليوم الذي توفى فيه ملك الحبشة، فصلى عليه النبيﷺ وأصحابه صلاة الميت ودعوا له بالرحمة وهذا الخبر يحتاج لشهر كامل حتى يصله ففي هذا دلالة قاطعة على نبوته.

وسمع قوم من أهل المدينة بخبر محمدﷺ وأخلاقه الحسنة ودعوته الصالحة، والمدينة تبعد عن مكة بقرابة (٤٠٠ ك/م) وكانت تسمى يثرب، فأسلم في المدينة منهم كذا نفر ومن ثمّ تضاعف عدد المسلمين، فلم يمض قليل حتى انتشر الإسلام بينهم وكثر عددهم من قبل أن يروا محمداًﷺ، فدعوا النبيﷺ إلى الهجرة إليهم وعاهدوه بالدفاع عنه فأجاب دعوتهم وأمر أصحابه بالخروج من مكة ثم لحقهم وهاجر إليه الكثير ممن سمع بالنبي وأتوا إليه من أقطار عدة ورجع كذلك الكثير ممن هاجروا للحبشة إلى المدينة لحبهم للنبيﷺ وليكونوا قريبا منه.

وعندما دخل النبيﷺ المدينة استقبله العشرات من المؤمنين المحبين له فجهر في نشر الدعوة. وبنى فيها مسجده، وكانت قريش تسمع بشأن النبيﷺ وانتشار دعوته وأنه صار له اتباع كثيرون، فغضبت وجهزت الجيش لقتاله.

وكانت المعركة الأولى بينه وبين قريش في بدر بجوار المدينة وقعت في السنة الثانية للهجرة وتلتها غزوة بني قينقاع وهم قبيلة من اليهود كان النبيﷺ

قد عاهدهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحرية دينهم فنقضوا عهده وفي السنة الثالثة كانت غزوة أحد نسبه لجبل يشرف على المدينة وهكذا وكان الله ينصر نبيه ﷺ ويقوي شوكته ويمكنه من الأرض ويعلى صيته، وانتشر خبر القرآن العظيم وحُسن خلق رسول الإسلام محمد ﷺ، فكان الناس يدخلون في الإسلام أفواجا، وإلى يومنا هذا فالمسلمين الجدد بالمئات يوميا ولله الحمد والشكر.

صور من حسن خُلقه ﷺ

أن نبينا محمد ﷺ لم تلد أمة مثله قط إلى يوم القيامة، فرغم أميته فهو أعلم الناس بالله وأكثرهم خشية، فأخلاقه وحسن تعامله مع الناس بحد ذاته يعتبر إعجازاً لأن الله يعلمه ويدبر أموره ويسدده.

ولقد سُئلت زوجته أم المؤمنين عائشة العالمة التقية عن خلقه فاختصرت الوصف بكلمتين وقالت : كان خلقه القرآن، فهذا الوصف الدقيق الحكيم من عائشة هي شهادة حق وصدق، بل إن القرآن شهد لنبيه ﷺ بهذا من قبل عائشة رضي الله عنها عندما وصف الله نبيه محمد ﷺ أنه صاحب الخلق العظيم، وأنه رؤوف رحيم. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن سيرته المباركة الطيبة أنه عند مرجعه من ثقيف وهو موقع قريب من الطائف بعد أن عرض عليهم الدعوة للإسلام فأبوا وجعلوا الصبيان والسفهاء يقذفونه بالحجارة حتى سال دمه الشريف، ومن ثم قرر النبي ﷺ العودة لمكة، وفي عودته كان يحمل النبي عليه الصلاة والسلام هم عداء قريش بعلم دعوته في الطائف، فأنزل الله له ملك الجبال (من ملائكة الله العظام) وقال له: أني رسول الله إليك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت و الأخشبين: هما جبلان عظيمان في مدينة مكة المكرمة -!؟ ولقد كانت فرصة للنبي ﷺ للنيل من هؤلاء الذين آذوه، فقال ﷺ: «بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا». ففي جوابه تتجلى شخصيته الفذة الصادقة وما كان عليه من الخلق العظيم.

ومن مواقف النبي ﷺ العظيمة، حينما حاجّه قومه قريش بمكة وعاندوه وتحاملوا عليه ووصفوه بالساحر والمجنون والكاذب وتحاملوا على قتله وإخراجه من مكة فتحمل في ذلك ما الله به عليم ولم يدع عليهم، بل كان يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، فلما نصره الله في فتح مكة ومكنه الله من أشد أعدائه وكبرائهم وكانوا تحت يديه مستسلمون، فخفض رأسه الشريف تواضعاً لله وكان سائراً على قدميه ولم يكن راكباً، وعفا عنهم ودعاهم بالحسنى وأطلق

سراحهم فهل يوجد قائد في العالم كمحمد ﷺ الذي قال: «من تواضع لله رفعه».

ومن وصايا النبي ﷺ لأصحابه المقاتلين عند قتال الأعداء في المعارك كان يوصيهم إن لا يقتلوا شيخا كبيرا ولا النساء ولا الأطفال ولا يعتدوا على المسالمين ولا يقلعوا الشجر ولا يمثلوا بالجثث إنما يقاتلوا من اعتدى عليهم وقاتلهم.

وكذلك جاء رجل للنبي محمد ﷺ وقال يا نبي الله لماذا لا تدعوا على الكفار والمنافقين بالهلاك، فقال له النبي ﷺ: «إنما بعثت رحمة للعالمين»، وقد ثبت بما لا يمكن حصره أن النبي محمد ﷺ كان مستجاب الدعاء وقد نقل الصحابة شهادتهم وأقوالهم انه عندما تجف الأرض ويقل المطر كان الناس يأتوا محمد ﷺ ويسألونه ان يدعوا الله إن ينزل عليهم الغيث، فينزل الغيث بإذن الله قبل أن يخفض النبي ﷺ يديه بالدعاء فيبُل الماء لحيته فيكبر الناس ويحمدون الله ويسبحونه ويشهدون أنه رسول الله.

ومن صور أخلاقه وحلمه أنه بينما كان ﷺ مع أصحابه في المسجد دخل أعرابي المسجد فقام يبول في المسجد، فغضب أصحاب النبي ﷺ وكادوا أن يبطشوا به، فهون النبي ﷺ من غضبهم، وقال لهم دعوه أي يكمل تبوله، فعندما انتهى الأعرابي من تبوله دعاه النبي ﷺ فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله ﷻ ثم أمر رجلاً فجاء بدلو من ماء فدلقه عليه».

وكذلك جاء أعرابي غليظ وكان يطمع أن يعطيه النبي ﷺ مالا، وشد رداء النبي ﷺ بكل غلظه مما أثرت في صفحة عنق الرسول ﷺ وبعد هذه الشدة

المؤثرة قال هذا الأعرابي يا محمد أعطني من مال الله الذي عندك.

فرغم قوة بنية النبي ﷺ وشجاعته وأنه سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة وعظم مسؤولياته وشغله وكثرة الناس المتوافدين عليه من الناس تبسم في وجه الأعرابي وأمر له بمال، فشكر الأعرابي النبي ﷺ وقال كنت غليظا معك لأني سمعت الناس يتحدثون عن حسن خلقك وصبرك وحلمك فأردت أن أختبر نبوّتك، فتبسم النبي ﷺ له.

ومن تواضعه ﷺ رغم مكانته العظيمة كان يحب أن يخدم نفسه، ويركب الحمار ولا يشترط أفضل الخيول، ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ويعتقل الشاه ويحلبها، وكان أشد الناس حياءً كثير التبسم طلق الوجه، وكان يجالس الفقراء والمساكين ويقبل دعوتهم، ويجلس كما يجلسون ويأكل معهم خبز الشعير، وكان لا يسير كما يسير الملوك وأصحاب المناصب أمام الناس متباهين بسلطانهم، إنما كان يسير النبي ﷺ بين أصحابه ومن خلفهم بكل تواضع وسكينة ويعينهم ويساعدهم، وكان لا يحب أن يقوم له الناس تعظيما بل كان يكره ذلك ويحذر منه، وكان يكره أن يناديه أحداً بسيدي، ويقول السيد هو الله. ولم يضرب بيده أحداً لا رجلاً ولا أمرأة، ولم يكن ينال لشخصه إنما يغضب لله وفي سبيل الله فقط.

وكان في خدمة أهل بيته الطيبين، ويخصف (يخيط) نعله، وقد أوصى بالنساء خيرا، وكان في مشيه في الطرقات يسلم على الصبيان ويمسح على رؤوسهم ويسمع لذوي الحاجة ويقضي حوائجهم ولا ينزع يده من يد من سلم عليه حتى ينزع الآخر، ويقول أنس أن النبي ﷺ لم لا يقل له يوما لما فعلت كذى وكذى

رغم أن أنس كان خادما للنبي ﷺ.

ومن صور رحمته أنه ﷺ صلى بالناس فسمع بكاء طفل فخفف صلاته رحمة بالطفل وأمه.

ورغم تعدد مشاغله وخشوعه لله كان يمازح بغير إسراف ولا يقول إلاّ حقا، ولم يقل لمحتاج لا وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وأعطى رجلا سأله غنما بين جبلين من كثرتها.

وكان يكره المدح وينهى الناس عنه.

هذه جزئية بسيطة من سيرته وصور من حسن خلقه أتينا بها من كم هائل ثابت في كتب أهل الإسلام التي لا شك فيها.

من وصاياه وأقواله

أننا جميعا نحن البشر نعلم أن أي إنسان يتبين فكره وشخصيته من أقواله وأعماله، فعندما يطلع كل إنسان عاقل سليم القلب على أقوال وأعمال الرسول محمد ﷺ وتوجيهاته وسيرته يتأكد أنه رجل صالح ومصلح فيشعر أنه يحب محمد ﷺ وهو لم يره.

فمن أجل ذلك المسلمين جميعهم يحبون محمداً ﷺ أكثر من أنفسهم ووالديهم وأهليهم والناس أجمعين، لماذا!؟ لأنه يعلمنا الكرامة ويمنحنا بإذن الله

السعادة والأمان فهو يربطنا بالرب في كل شيء فيقول إن صلاتنا وحياتنا ومماتنا لله رب العالمين ويقول لنا لا تركعوا ولا تسجدوا ولا تدعوا إلاّ الله خالقكم فهو المستحق لهذا كله وحده، لأن الرب هو الذي خلقنا ومنحنا كل نعمة.

وعلمنا محمد ﷺ أشياء مهمة جدا تقطع الطريق على الشيطان ووساوسه التي ربما تجرنا لأهانة الروح والبدن، أنه يحذرنا من أشرار يريدون أن يخضعونا لأفكار غير صحيحة.

أن هذه الإرشادات النبوية كمال العدل ومليئة بالكرامة وعزة النفس، فعندما نرتبط بربنا ونتوكل عليه نكون أقوياء في كل شيء وحتى يحبنا الله فإذا أحبنا الله كسبنا كل شيء، لأن الله خالق كل شيء وبيده ملكوت كل شيء وهو مدبر هذا الكون الواسع، فعبودية الله شرف أما عبادة غيره من المخلوقات مهما كانت مذلة فكل شيء علمنا إياه رسول الله يساير الفطرة بيسر واندماجية كاندماج الروح بالجسد.

فيتبين لكل باحث في سيرة نبي الله محمد ﷺ أنه رجل عظيم ودينه سماوي لاشك فيه.

فوصاياه دونت في كتب أهل الإسلام من قبل الألف وأربعمائة سنة فيها جوامع الكلم التي يعجز أفضل الأدباء والكتاب أن يأتوا بمثل كلماته التي يُفصّل منها صفحات طوال لبيان الفوائد والأخلاق والآداب الصالحة للبشرية، وفي شتى المجالات التربوية والنفسية والبدنية والعقلية والروحية، وفيها محفزات لفعل الخيرات وترك المنكرات، وفي شتى النواحي.

أننا نحب محمدًا ﷺ لأن الله أنقذنا به من الجهل والظلم وعذاب الآخرة إنّ محمدًا ﷺ يعلّمنا الذي لنا والذي علينا تجاه ربنا وتجاه الناس، ويرشدنا لأفضل

الحلول للمشكلات التي تواجهنا في الحياة بل إنه عليه الصلاة والسلام يرشدنا لأفضل الطرق حتى لا نقع في النكبات والمصائب، إن محمدًا ﷺ علمنا أشياءً يشرح الله بها صدورنا، فتعليماته تزكي النفس وترفعها وتنصفها، إننا نحبه كثيراً لأنه اتصف بأعلى درجات الأخلاق الحسنة كالرحمة والشفقة وحرصه الكبير على هداية جميع الناس لا يفرق بين اسود أو أبيض أو عربي أو عجمي إلاّ بتقوى الله، ففي الإسلام كل الناس سواسية خيرهم أصلحهم عند الله فلا ينظر الإسلام إلى الصور ولا إلى الأنساب أو المناصب والأموال.

وهذه الأشياء التي علمنا إياها محمد ﷺ مهمة جدا في حياتنا لا بد للإنسان أن يتعلمها حتى لا يكون كالبهائم في حياتها الضائعة، فعندما تبدأ تأكل الطعام عليك أن تسمي الله وعندما تنتهي عليك أن تحمد الله وتأكل بيدك اليمنى لأن اليد اليسرى هي للاستنجاء، وعند لبس الثوب تقول بسم الله والحمد لله، وأدعية نقولها عند دخولنا وخروجنا من بيوتنا وهناك أدعية نقولها عند ركوب وسائل المواصلات، وأدعية نقولها عندما ندخل الخلاء ونخرج منه، وحتى عندما يجامع الرجل زوجته هناك أدعية يقولها المسلم وآداب حتى يبعد الله عنه رجز الشيطان، وعندما نرى شيئاً يعجبنا أو نسمع به نقول ما شاء الله حتى نبارك بالشيء الذي أعجبنا ولصاحبه، وهناك أدعية نقولها عند النوم ليحفظنا الله بها من شياطين الإنس والجان، وكذلك أدعية نقولها عند الاستيقاظ من النوم، وهناك أدعية جميلة جداً نقولها عندما نشعر بالإكتئاب وضيق الصدر وأدعية نقولها عندما نغضب حتى يذهب الله عنّا الغضب وهناك أدعية تُقال تدخل السرور على قلوبنا ويشرح الله بها الصدور، وأدعية عندما نمرض يشفي الله بها من يشاء، وأدعية عندما نتقابل مع عدو ونخشى أن يضرنا أو يعتدي علينا بشر..وهكذا.

فمن أقواله الشريفة المباركة، نذكر ما يلي:

وصيته بالمواساة والعدل بين الناس

أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب– لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى– ليس لابن بيضاء على ابن سوداء فضل إلاّ بالحق– الناس سواسية كأسنان المشط – إنما المؤمنون إخوة – وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

وصيته بالمعاملة الحسنة بين الناس، ومنها:

لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا كونوا عباد الله إخوانا –ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا - لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – أتبع السيئة الحسنة تمحها – يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا - حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه أي صلي عليه واتبع جنازته - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه.

وصيته بتحريم الاعتداء وسفك الدماء المعصومة

لزوال الدنيا جميعا أهون عند الله من سفك دم بغير حق- من قتل معاهدا لم يرح ريح الجنة- أيما رجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافراً، كل ذنب عسى الله أن يغفره إلاّ الرجل يموت مشركاً أو يقتل مؤمنا متعمدا.

وصيته بالنساء ورفع مكانتهن

استوصوا بالنساء خيراً – خيركم خيركم لأهله – خيركم خيركم للنساء – إن

لزوجك عليك حقاً – لا تضربوا إماء الله - رفقا بالقوارير (وصف نبوي بليغ بالعطف على النساء لرقتهن) أكمل المؤمنين أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله – اللّهُمَّ إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة.

وصيته بالحقوق والمسؤوليات بين أفراد الأسرة

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته – والمرأة راعية على بيت زوجها وولده – بر أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك – دينار أنفقته على أهلك أعظم اجراً – إن لزوجك حقا وإن لولدك حقا اعدلوا في أولادكم – أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم – لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع – كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت – ليس منا من خبب (أفسد) إمرأة على زوجها أو عبداً على سيده.

وصيته بالأم

أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك – ألا أدلكم على أكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين – إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات – من الكبائر شتم الرجل والديه.

وصيته بالوالد

رضى الرب من رضى الوالد – إن الله يوصيكم بأبائكم – الوالد أوسط أبواب الجنة – سخط الرب في سخط الوالد – ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده.

وصيته بصلة أولي الأرحام

الرحم معلقة بالعرش تقول اللّهُمَّ صل من وصلني واقطع من قطعني – من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه - أرسلني الله بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله ولا يشرك به شيئاً –الصدقة على المسكين صدقة وصدقة على ذي رحم اثنتان: صدقة وصلة.

وصيته بالجار

عظم النبي ﷺ حق الجار، وأوصى بإكرامه وادخال الطمأنينة والسرور عليه وحفظ حقوقه، مع النهي والزجر عن الإضرار بحقوق الجار الكثيرة، بل إن النبي ﷺ ينفي الإيمان عمّن لم يقم بحق الجار، من ذلك قوله:ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به، ومن أقواله الرحيمة: «إذا طبختَ مرقًا، فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيتٍ مِن جيرانك، فأصبهُم منها بمعروفٍ».

حثه على الأخلاق الحسنة

مكارم الدنيا أن تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك - ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا – ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق - لا حسب كحسن الخلق – أكمل المؤمنين أحسنهم أخلاقاً - حسن الخلق هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى - من لا يشكر الناس لا يشكر الله – تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة - حسن الخلق يذيب الخطايا.

نهيه عن الأخلاق السيئة

إن الله يبغض الفاحش البذيء - يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يطأهم الناس بأقدامهم – اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب – شر

الناس ذو الوجهين – اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري – ماكرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله إذا خلوت بنفسك.

حثه على الرحمة والشفقة

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله - إنما يرحم الله من عباده الرحماء – من يحرم الرفق يحرم الخير كله - ماخففت عن خادمك من عمله فهو أجر لك – خير بيت بيت فيه يتيم يُحسن إليه – لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة –

ومن أقواله الحكيمة العامة

أنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير تجد منه ريحا خبيثة – يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد عمله – لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه – من دل على خير فله مثل أجر فاعله – لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك - إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم –. اعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

وهناك الكثير جداً من أقواله المليئة بالتربية والأخلاق العالية، لا يسعنا نقلها كاملة لوفرتها.

فهل من الأنصاف أن يُكـره رجل مثل محمدﷺ وهو يوصينا بما ينفعنا ويوجهنا لصراط الله المستقيم.

أدلة إثبات نبوة محمد ﷺ

أيد الله سبحانه وتعالى أنبياءه، الذين أرسلهم لهداية البشرية، وانتشالهم من مستنقع الضلالة والعمى، بالمعجزات الخارقة للعادة، والخارجة عن المألوف، وكانت هذه المعجزات تلائم وتنسجم، مع ما يشتهر به القوم أو يفخرون به، ومع مستوى تفكيرهم، فنبي الله موسى عليه السلام، كان قومه مشهورون بالسحر، فأيده الله عز وجل بالعصا التي تحولت عندما ألقاها أمام قومه، إلى ثعبان يسعى ويلتهم ثعابين الكفرة وغيرها الكثير من المعجزات التي ذكرها القرآن الكريم.

أما قوم عيسى عليه السلام فقد كانوا يتنافسون الطب والتداوي فأيده الله عز وجل بمعجزات تناسبهم فكان يُشفي الأعمى والأبرص، ويُحي الموتى بإذن الله تعالى ومنها أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فيصير طيرا بإذن الله.

أما محمداً رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم ولأنه خاتم الأنبياء والرسل فمده الله بمعجزات باقية وخالدة وملموسة يصعب حصرها، أهمها القرآن العظيم، فقد كان قومه معرفون بفصاحتهم وقوة بيانهم، فهم قوم بلاغة وفصاحة، وقوم شعر وأدب، ولا تكاد قبيلة من القبائل العربية تخلو من شاعر مجيد، أو خطيب مفوه، ولذلك أيده الله ﷻ بمعجزات، وقف أمامها الناس حائرين، فهم قد سمعوا كلاما لم يسمعوا مثله قط، ورأوا من الآيات والبراهين، ما عجزت عقولهم عن تصورها، وحتى لا يقولوا أن القرآن من تأليف محمد كان النبي محمد ﷺ أميًّا، لا يكتب ولا يقرأ، ولقد تحدى به الله ﷻ الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، حتى ولو كان بحديث ولو قليل مثله فعجزوا، ولن يستطيع أحد على وجه الأرض أن يأتي ولو بآية واحدة مثل القرآن الكريم.

وقد حاول البشر على مر العصور أن يأتوا بحديث مثل القران ففشلوا فشلا ذريعاً لأن القران له ميزات نورد أهمها:

إعجاز بلاغي – إعجاز علمي – إعجاز تشريعي – إعجاز تاريخي (وجود أخبار الأمم السابقة بكل صدق ودقة ومحمد ﷺ كسائر البشر لا يعلم شيئا عن أخبار الماضي البعيد فقص الله تعالى عليه خبر ما كان من زمن أبوي البشر آدم وحواء، وما هو كائن، وأنىّ لرسول الله، ﷺ أن يعرف ما كان قبل مئات بل آلاف السنين!؟

ومن ميزات القران العجيبة: لا يوجد به أي تناقض أو أخطاء من أي جانب كان– إمكانية حفظه في الصدور رغم كثرة آياته حتى لو كان طفلا صغيرا أعجميا – الروعة التي تلحق قلوب سامعيه، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة تأثيره،

– كونه آية باقية، ومعجزة خالدة لا يؤثرفيها مرّ السنين ولا يقلل من شأنها توالي الأحقاب إلى يوم القيامة. بقاؤه لم يُحرّف ولم يتغيّر– أحكامه فيها حلول لجميع مصاعب وأشكاليات البشر لو أنهم اتبعوه وحكّموه فيما بينهم. فيه دواء للأمراض العضوية والقلبية والروحية والنفسية لمن قوي إيمانه وتوكله على الله– لا يُمل من قراءته، فيقرؤه الصالحون من المسلمين كل يوم دون كلل ولا ملل، بينما النصارى أو اليهود لا يقرؤون كتابهم المقدس لأنه مُحرّف دخل عليه قول البشر فتنوعت طبعاته واختلفت نصوصه عن بعضها البعض، وأن قرأوه فيكون مرة واحدة وغالبا لا يقرأون منه إلا نصوصًا ولا يعودون لقراءتها مرة أخرى لأنهم يعرفون مضمونها، بينما القرآن يقرأه المسلمون مئات المرات لا يملونه أبدا لأنه متجدد في النفس يتفاعل بشيء عجيب في القلب لا يمكن هجره.

ومن عجائب القرآن بعد توفيق الله كان سبباً في إسلام الآلاف من العجم لا يعرفون من اللغة العربية شيئا، فمنهم من أسلم عندما تفاجأ بسماع آياته تتلى، فرّقت قلوبهم وأسلموا وهم لا يعرفون كيف ينطقون بالعربية جيِّدًا، ومثل هؤلاء كثير، فقالوا إنهم عندما سمعوا آياته، شعروا بشيء جميل يدخل قلوبهم وينادي فطرتهم ويقودها لربهم خالقهم فدخل نور الإسلام في قلوبهم بإذن الله.

وسبحان الله القائل: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

ولأن المعجزات العلمية في القرآن والسنة النبوية كثيرة جدا، وحتى أذكر منها الكثير بالتفصيل فنحن في حاجة لكتاب كبير الحجم يتكون من عدة أجزاء.

من أجل ذلك نجد علماء الإسلام المختصين المعاصرين استغلوا مثل هذه

النواحي العلمية الكثيرة في القرآن والسنة، وأنشأوا الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وتعمل على تحقيق العديد من الأهداف، منها: معرفة دقيق معاني الآيات في الكتاب والسنة المتعلقة بالعلوم الكونية، لتصبح من وسائل الدعوة للإسلام.

وأصدروا في هذا المجال الحيوي في زمن العلم، الكتب والمجلات الدورية بعدة لغات مما كان بعد توفيق الله له أثر واضح في هداية ألوف البشر.

ويمكن لكل باحث الرجوع لمثل هذه الإصدارات أو بواسطة النت والدخول لموقع (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة) وهو بعدة لغات، وهذا رابطهم: http://www.eajaz.org

ومن هذه المعجزات العلمية في القرآن والسنة النبوية:

- القرآن العظيم ومحمد ﷺ تحدثا إنّ الإنسان أصله مخلوق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم يخْرِجُه الله طِفْلا- وبتحليل الإنسان وجد به (١٨) عنصرا كلها ضمن مكونات القشرة الأرضية تراب من تراب.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝١٤﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

وذكر القرآن أن المني وهو الماء المتدفق من الرجل يخرج من بين العظام وهي عظام العمود الفقري والأضلاع قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝﴾ [الطارق: ٥-٧].

وهذا ما أثبته العلم الحديث رغم أن الناس قديما من قبل القرآن كانوا يظنون أن المني يخرج من جسم الرجل كخروج البول من مكان محبوس فيه.

وكان الناس يظنون أن الإنسان عندما يبدأ في التخلق في رحم أمه يكون من ماء المني كله المتدفق من الرجل، ولكن القرآن بين أنها نطفة واحدة فقط من المني وهي التي يتكون منها الإنسان وليس المني كله وهذا وحده يثبت أن القرآن من عند الله أحسن الخالقين العليم الخبير.

وقال نبي الله محمدﷺ:«إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح..» أن هذه الأمور تحتاج أجهزة دقيقة ومجاهر متطورة جدا وتشريح بالغ الدقة حتى يتم التعرف عليها فمن الذي أرشد وعلّم محمدًاﷺ هذه الأمور التي أدهشت علماء التشريح والجينات، أنه الله خالق كل شيء الذي أرسل نبيه محمدًاﷺ بدين الحق.

فكانت المفاجأة العجيبة لعلماء التشريح والأجنة وعلى رأسهم (كيث. ال. مور) الكندي وهو أشهر علماء الأجنة رئيس قسم التشريح بجامعة تورنتو بكندا ورئيس الاتحاد الكندي الأمريكي لعلماء التشريح والأجنة وكتابه (developingHuman) الذي ترجم لثمان لغات، قد حاز على الجائزة الأولى في العالم عن أحسن كتاب، فلم يكن يصدق أن القرآن الكريم ذكر هذه المعلومات بهذه الدقة، وعندما تأكد أن القرآن ذكر هذه المعلومات الخطيرة ذهب يبحث عن إمكانية أن تكون مصادفة .. فلما رأى خمسة وعشرين نصا من القرآن وغيرها في الحديث الشريف عن تفاصيل الجنين في بطن أمه لم يتردد

في أن يكون عالما شجاعا معلنا عن رأيه بوضوح حيث قال: إن هذه الأدلة حتما جاءت لمحمد من عند الله وأن هذا ما يثبت لي إن محمداً رسول الله.

وهذا- مارشال جونسون- رئيس قسم التشريح ومدير معهد دانيال بأمريكا- وقف يشرح ما بداخل المضغة بعد إجرائه تشريحا لها ويقول «إن جزءا قد تخلقت فيه بعض أجهزة الجسم أما الجزء الثاني فلم يتخلق فيه شيء، ويقول مارشال جونسون: فإذا وصفنا هذة المضغة أنها مخلقه فقط أو غير مخلقه فقط فهذا وصف غير علمي، إذن لا يمكن أن أصفها وصفا علميا إلا بما وصفه الله في القرآن: ﴿مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ولذلك لم يبق إلا أن نقول: إن محمدا رسول من عند الله.

وتكلم القرآن العظيم عن حادثة شق القمر نصفين على عهد رسول الله، قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وهو ما أثبته علم الفلك الحديث وهي من المعجزات الباهرة التي أتاها الله نبيه محمد ﷺ لأن كفار قريش أرادوا أن يتحدوا محمدًا ﷺ فطلبوا منه أن يشق القمر فلقتين وأعدوا معه على ليلة فلما جاء الميعاد دعى رسول الله ربه، ثم قال لهم رسول الله -ﷺ:- انظروا، فنظروا جميعاً فرأَوْا أن القمر انشق شقتين، منفصلين تماما. وهذه الآية لا يزال أثرها في القمر بشهادة وكالة ناسا وعلماء الفلك.

وسجل تاريخ الهند اسم ملك من ملوكهم هو: (جاكرواني فرماس) وأنه شاهد حادثة انشقاق القمر، فسجلت إحدى المخطوطات التاريخية الهندية ما يلي:

"شاهد ملك ماجبار "مالابار" بالهند (جاكرواني فرماس) انشقاق القمر؛ الذي وقع لمحمد ﷺ، وعلم عند استفساره عن انشقاق القمر بان هناك نبوة عن

مجيء رسول من جزيرة العرب، وحينها عين ابنه خليفة له، وانطلق لملاقاته.

وقد اعتنق الإسلام على يد النبي ﷺ، وعندما عاد إلى وطنه - بناءً على توجيهات النبي ﷺ حتى يدعوا قومه للإسلام - وهذه المعلومات في مخطوطة هندية محفوظة في مكتبة دائرة الهند تحتوي على عدة تفصيلات أخرى عن (جاكرواني فرماس)".

والقرآن تحدث عن حركة دوران الأرض قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة وهذا ما أكده العلم الحديث قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [الزمر: ٥].

- وتحدث القرآن أن الماء دليل الحياة فإن وجد الماء وجد الحياة وهذا ما أثبته علماء الجولوجيا فالقرآن سبقهم بمئات السنين بهذه النظرية العلمية قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

- وذكر الله في القرآن أن كل بحرين مالحين يلتقيان يكون بينهما برزخ بسببه لا يختلطان قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢١].

وهذه البرازخ بين البحار المالحة لا ترى بالعين المجردة وإنما التقطتها الأقمار الصناعية بالاستشعار الحراري .. والبرزخ لا يسمح لمياه أحد البحرين أن تنتقل للآخر إلا بعد تخليها عن صفات البحر الأول واكتسابها صفات البحر الآخر وهذه البرازخ تذهب وتجيء وتضطرب مع حركة المياه ..!!

- وتحدث القرآن عن ظلمات البحر العميق وأنه ظلمات فوق ظلمات قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وهو مثل ضربه الله للناس في القرآن يصف الله تعالى أحوال المكذبين للإسلام حيث إنه يخالف فطرته وصوت ضميره فيقع في ظلم فوق ظلم حتى يصير في ظلام تام. وقد اكتشف علماء البحار البحر العميق متأخراً وأنه تحت البحر السطحي له موج (يغشاه) ومن فوق هذا الموج موج آخر (وهو موج البحر السطحي) ثم فوق الموج العلوي السحاب .. ظلمة البحر العميق تامة تامة ومن فوقها طبقات من الظلام، فاندهش البروفيسور هيل وهو أشهر علماء البحار في أمريكا عندما علم أن القرآن سبقه في التكلم عن البرزخ و ظلمات البحر العميق وعندما ترجمت هذه المعلومات من القران للبروفيسور (هيل) قال: إنه من المثير جدا أن مثل هذا النوع من المعلومات موجود في آيات القرآن الكريم لهذا أعتقد أنه لا بد وأن يكون القرآن الكريم من الله.

- وتحدث القرآن أن تحت البحار بحر مسجور أي فيه ألسنة نارية مستمرة وقد اكتشف علماء البحار هذه المعلومة الخطيرة متأخرا بعدما سبقهم القرآن للإشارة إليها قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

- وتكلم القرآن أن السماء ذات الرجع أي أنها ترجع بخار الماء من الأرض المتصاعد من الأرض إلى السماء فيرجع على شكل أمطار قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١].

- أخبر الله في القرآن أن الجبال تمر مثل مرّ السحاب ووصف إننا نراها جامدة أي ثابتة قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴿٨٨﴾﴾ [النمل: ٨٨].

وهذا يثبت لنا أن الأرض تدور حول محور الشمس فسبحان الله العليم الخبير.

- وتكلم القرآن أن النجوم والكواكب كانت دُخانا أي يشبه الغبار الكثيف في السماء ومن ثم خلقها الله كواكبا ونجوما وهذا ما أكّده علماء الفلك وعجبوا من هذه المعلومة في القرآن مما كان سبباً في إسلام عددٍ منهم ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴿١١﴾﴾ [فصلت: ١١].

- وذكر القرآن إن النجوم تهوي أي تنفجر وقد أكد علماء الفلك أن ظاهرة انفجار النجوم تحصل للنجوم بعد ملايين السنوات من عمر كل نجم حيث يهوي النجم المنفجر في الفضاء السحيق والشهب والنيازك قطع من نجوم هوت قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴿١﴾﴾ [النجم: ١].

- وذكر القرآن الكريم أن الفضاء من بعد الغلاف الجوي للأرض ظالم دامس وهذا ما أكده علماء الفضاء قال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴿١٥﴾﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

- أما يوشيدي كوزان (مدير مرصد طوكيو باليابان): اندهش بشدة وأخذ يستمع إلى آيات في القران التي تشير إلى معلومة خطيرة جداً لا يمكن معرفتها إلا بعد أن يخرج الإنسان من الغلاف الجوي للأرض وهي ظاهرة انقطاع الأكسجين وضيق الصدر وهي آية صريحة جداً في هذا المعنى قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ

يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴿١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥]. حيث يخبر الله إذا أراد أن يهدي أحدا للإسلام فإنه يشرح صدره للإسلام أما من يرد أن يضله فيضيق صدره للحق كأنما يصعد به إلى السماء فقال يوشيدي كوزان الياباني: إن المتحدث بالقرآن يعلم كل شيء وبكل دقة وتفصيل.

– وذكر القرآن أن الشمس سراجاً وهاجاً وأن القمر منيرا أي لا يشع من تلقاء نفسه كالشمس إنما منيرا أي يعكس الضوء الذي يستقبله من الشمس قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴿٦١﴾﴾ [الفرقان: ٦١].

– وأخبر القرآن أن الحديد منزل إلى الأرض ولا يمكن أن يُصنع، لأن الله وصف الحديد أنه منزل من السماء إلى الأرض فيقول العلماء أن صنع ذرة من حديد تحتاج إلى مثل حرارة الشمس أربع مرات، ولا يمكن وجوده في الأرض الا عن طريق أنزاله فسبحان الله العليم بخلقه قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥].

– واكتشف براون– من علماء الزراعة – أن حبيبات الأرض (التربة الزراعية) تتركب من صفائح (شرائح) معدنية وتكون هشة على بعضها (هامدة) فإذا أُنزل عليها الماء انتقلت الشحنة الكهربائية التي تحملها قطرات الماء من السحاب ومن احتكاكها بالهواء أثناء نزولها الى حبيبة التراب. فتهتز الصفائح المكونة للحبيبة لتنافراتها (لأنها تحمل شحنة من نوع واحد) ويكون هذا الاهتزاز سببا في توسعة المجال للماء فيتخلل وهذا الذي ذكره القران من قبل أكثر من ألف

وأربعمائة سنة قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

- وذكر القرآن أن للجبال أوتاداً أي لكل جبل جذراً له قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝﴾ [النبأ: ٦-٧]. فمثلا جبال الهملايا جذرها بلغ ٥,٤ مرة من ارتفاعه.

- وهذا تاجاثات التايلندي- (عميد كلية الطب بجامعة تشان ماي بتايلند) أشهر علماء العالم في علم التشريح حيث قرر بعد دراسة له في الجلد استمرت لمدة سنتين خرج منها: أن شعور الإنسان بألم الإحراق يزول بمجرد أن ينضج الجلد الخارجي وذلك لأن الجلد إذا حرق بالنار(وكان الحرق عميقا) دمّر عضو الإحساس بالإحراق وهنا كانت الدهشة العجيبة للبرفيسور تاجاثات عندما علم أن هذه المعلومة ذُكرت في القران قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝﴾ [النساء: ٥٦].

وبعد تأكده من القرآن واطلاعه وقف في أحد المؤتمرات يشرح ما توصل إليه من اكتشاف وأنه اتضح له أنه موجود في كتاب الله سبحانه.. واختتم كلمته قائلا: إنّ هذا يثبت لي يقينا أن آيات القرآن جاءت لمحمد من الخالق العليم بكل شيء وأرى أنه قد حان الوقت لأن أعلن أنه: لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله.. وقد أصبحت مسلما من الآن..

و سُئل - بارما - (رئيس اللجنة التي أشرفت على الاحتفال المئوي للجنة الجيولوجيا الأمريكية) عن أخفض مكان على سطح الأرض (فأتى بمجسم

للأرض حيث السهم على مكان بجوار البحر الميت مكتوب عليه أخفض منطقة على سطـــح الأرض (يتساوى مستوى البحار على الأرض إلا أن البحر الميت ينخفض ٣٨٠ مترا) وهو مكان الدولة الرومانية القديمة الذي هزمت فيه من الفرس وبعد أن استمع إلى ترجمة هذه الآية قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم: ١-٣] اندهش.. وتساءل.. وناقش.. وحاور واستمع إلى آيات وآيات تشير إلى ما يعلم جيدا من العلوم الحديثة ثم قال: نعم إن ذلك يقود إلى أن الله قد أرسل هذا العلم لمحمد.

أما النصائح الطبية في القرآن فهي كثيرة، فأوصى القرآن، بزيت الزيتون وإنها شجرة مباركة، وذكر أن في العسل شفاء للناس بإذن الله، وحّرم لحم الخنزير ومشتقاته وأثبت الطب ضرره، ونهى القرآن الرجال عن معاشرة زوجاتهم في المحيض وعلل ذلك بأن المحيض أذى وهذا ما أثبته الطب، وأوصى القرآن الأمهات أن يرضعن أولادهن حولين كاملين، وهذا ما أيَّده الطّبّ والأطباء، ويوصي القرآن عامة بالطهارة المعنوية والبدنية والروحية، وغيره مما لا يسع المجال لحصرها كاملة.

أما المعجزات الأخرى التي آتاها الله نبيَّه محمدًا ﷺ المتمثّلة في أقواله وأفعاله وهي ما يسمى لدى المسلمين بالسّنة، والتي تثبت بقوة صدق نبوته ورسالته، فلا أعرف من أين أبدأ وإلى أيِّ شيءٍ أنتهي لوفرتها بين يديَّ وتنوّعها. وهي على عدة أقسام، منها باختصار:

أوتي جوامع الكلم أي يقول كلمات قليلة فيها معانٍ جمة يستخلص منها فوائد كثيرة تشريعية وتربوية.- آتاه الله معجزات شخصية بتعامله مع الأشياء

رآها الناس من حوله فأمنوا به.

منها: من الصفات التي وصف بها النبي ﷺ في الكتب المتقدمة أنه بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة، فكان ذلك علامة على صدقه وأَنَّهُ النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ ﷺ.

وكان له هيبة يخشاه أعداءه على مسيرة ثلاثة أشهر حتى من كان يريد قتل النبي ﷺ ويأتي من بعيد يصف الخوف الذي كان يعتريه كلما اقترب من الرسول ﷺ في المسافة.

- وإنَّ كل من رآه أحبه وكثيرا منهم عندما تكلّم مع النبي ﷺ أسلم لبشاشة وسماحة النبي ﷺ لحسن أخلاقه- ومن علامات نبوته تكثير القليل من الطعام بين يديه ﷺ حتى كان يأكل منه من معه من الجيش، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ وتكثير الماء حتى يشرب منه جميع الجيش ويغتسلون.

- وحنين الجذع إليه الذي كان يصعد عليه ليخطب في الناس لما تركه وصعد على منبر آخر صنعه له أصحابه فسمع الناس حنين الجذع، وتسليم الحجر والشجر وبعض الجبال عليه – وسماع أصحابه تسبيح الطعام بين يديه وله حنين كحنين النحل، وإبراء المرضى بإذن الله، وعرق النبي ﷺ كان كالطيب، مخاطبته لبعض الحيوانات.

والشجرة تنتقل من مكانها ثم ترجع بإذن الله عندما أراد إن تحجبه عن أعين الناس.

- ومن دلائل نبوته إخباره لأمور غيبية، وهي قسمين إخباره لأشياء سوف تحصل في زمنه وأشياء سوف تحصل في الزمن القادم البعيد من بعده، أما التي

في عصره فقد تحققت جميعها وأما إخباره لما سوف يكون بعده تحقق منها الكثير إلى الآن:

ومن الأمور التي أخبر النبي ﷺ وإنها سوف تكون في زمنه أو بعد وفاته بقليل وتحققت:

أخبر أنه سوف يكون قتال بين طائفتين عظيمتين من المسلمين بعد وفاته وأن ابن ابنته فاطمة الحسن سوف يصلح بينهما وأخبر ابنته فاطمة أنها سوف تكون أول من تتوفى من أهل بيته، وإخباره ﷺ بأن الخلفاء الأربعة من بعده ستكون خلافتهم بعده ثلاثين سنة، ومن ذلك إخباره ﷺ بفتح القسطنطينية، وبلاد فارس وأن المسلمين سوف يغنمون غنائم كثيرة وحصل هذا في عهد خليفته القائد العظيم عمر بن الخطاب، وإخباره عن قتال الفرس والروم وانتصار الروم عليهم، وذهاب كسرى.

وأن عمه أبا لهب وزوجته سوف يموتان على الكفر وأنهما من أهل النار وهكذا ماتا كافرَيْنِ رغم أنهما سمعا بهذا الوعيد من القرآن الكريم ولم يتوبا، وأخبر عن بعض الأشخاص أنهم سوف يموتون يوم كذا في مكان كذا وحصل ما أخبر به وهذا كله من وحي الله إليه وتعليمه إياه، ودعا لبعض أصحابه بالعلم وطول العمر وحصل لهم ما دعا به النبي ﷺ لهم، وقد حاصر النبي ﷺ وأصحابه عدة قبائل أرادت أن تقتل النبي ﷺ وأصحابه وهي وقعة الأحزاب في المدينة وكانوا أكثر عددا وعتادا من النبي ﷺ وأصحابه مما أقلق أصحاب النبي ﷺ والمقاتلين معه فبشرهم النبي ﷺ أنه سوف يرسل الله ريحا تقتلع خيام المشركين وتشردهم وهكذا أرسل الله ريحا مزقت المشركين كل ممزق مما

جعلهم ينسحبون ويعودون من حيث أتوا، وغير ذلك الكثير، نكتفي بما ذكرنا.

إخباره لأمور غيبية للزمن البعيد من بعده تحققت:

بشر النبي أن الإسلام سوف ينتشر في جميع أرجاء العالم وهذا حصل ولله الحمد – أن الناس سوف يتطاولون في البنيان – قرب البعيد بالاتصالات الحديثة ووسائل النقل السريعة ومحادثة الإنسان للجمادات وهي الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية – انتشار الخمور وتعدد أسمائها واستحلالها – ظهور الفتن والحروب من جهة العراق والشام – ظهور دجالون يزعمون أنهم رسل من الله وهم كاذبون – كثرة الزلازل – ظهور الزنا وكثرة النساء وكثرة أولاد الزنا – وتفشي الأمراض التي لم تكن في الأجيال السابقة كالإيدز وما شابه– ظهور المعازف والمغنيين – ظهور معادن كالبترول والغاز والبنزين – تفشي الربا – موت الفجأة – الموت الجماعي كحوادث التفجيرات وسقوط الطائرات وحوادث القطارات.

إخباره لأمور غيبية للزمن البعيد من بعده لم تتحقق إلى الآن ولكنها سوف تكون:

هذه الناحية يوجد عليها دلائل أنها سوف تتحقق وهي في حاجة لشرح طويل، نذكر منها واحدة فقط للاستدلال، كقول النبي ﷺ أنه: «لن تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجا وأنهارا»، واستنادا إلى أبحاث الجيولوجي الأمريكي هال ماكلور في رسالة دكتوراة عن الربع الخالي فإن البحيرات كانت تغطي هذه المنطقة الصحراوية خلال العصور الجليدية، وقد أجريت دراسة حديثا لشبة الجزيرة العربية حيث أظهرت الصور الجوية وجود مجرى لنهر قديم عملاق يخترق شبة

الجزيرة العربية ويختفي تحت مجرى هذا النهر كميات هائلة من الكثبان الرملية، ويشير كذلك الدكتور فاروق الباز إلى وجود كميات هائلة من المياة الجوفية في مسار النهر القديم وإلى وجود آثار للإنسان القديم الذي لابد أنه عاش على جانبي النهر في العصور السحيقة عندما كان يجري النهر قبل ٥٠٠٠ عام، والذي يهمنا قول النبي محمد ﷺ حتى تعود أي كانت من قبل جنات وأنهارا.

وأخبر النبي ﷺ عن علامات كبرى تدل على اقتراب نهاية العالم وقيام القيامة.. كخروج الأعور الدجال ونزول عيسى ابن مريم من السماء وخروج الرجل الصالح المهدي الذي يجمع الله به أمة محمد ﷺ بعد تفرقها..وغيرها الكثير.

- ومن دلائل نبوته ﷺ أنه علَّمَنا علومًا فيها معجزاتٍ علميةٍ وطبيةٍ ووقائيةٍ أثبتت التجارب البحثية صحتها، ومن ذلك:

- لقد توصل علماء الأرصاد إلى أن كمية المطر التي تنزل في العام على الكرة الأرضية هي نفس الكمية التي تنزل كل عام ولكن يختلف التوزيع على الأرض وقد أخبر رسول الله ﷺ بهذا من قبلهم فاشهد أن محمدا رسول الله.

- أخبر النبي محمد ﷺ إن الله خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل، وبعد أربعة عشر قرناً من الزمان، أثبت العلم الحديث في التشريح للأعضاء، أن جسم الإنسان يحتوي على (٣٦٠) مفصلاً، موزعة على جميع مناطق الجسم في الإنسان البالغ.

- أخبر النبي ﷺ أن رحم المرأة يشبة فروع الشجرة المتشابك وهذا ما أدهش العلماء كثيرا حينما وجدوا تشبيه النبي ﷺ للرحم كان وصفا دقيقا ولا يمكن لرجل ان يشبه هذا التشبيه الدقيق إلا أن يكون في حاجة تصوير إشعاعي دقيق

فهذا يدل على أن الله يعلم نبيه محمد ﷺ هذه الأسرار الخطيرة.

- أخبر النبي محمد ﷺ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمس الذبابة في الإناء ففي إحدي جناحيه داء وفي الجناح الآخر دواء قد أثبتت الأبحاث الحديثة بعد أربعة عشر قرنًا من الزمان، وجود أسباب المرض على أحد جناحي الذباب، مع وجود مضاداتها على الجناح الآخر.

- إذا و لغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن بالتراب وهذا ما أكده العلم الحديث بصحة قول النبي محمد ﷺ وأن التراب يمتص الجراثيم أقوى وأفضل من الماء.

- حرّم النبي ﷺ زواج الرضاع ما يُحرم به من النسب أثبتت الأبحاث العلمية التي أجريت حديثا وجود أجسام في لبن الأم المرضعة تنتقل للطفل الذي رضع منها فيكتسب بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة من اللبن الذي ترضعه، والعجيب أنها حُددت بثلاث رضعات وبعد الفحص العلمي الحديث وجدوا أن بعد ثلاث رضعات تنتقل الكروسومات التي تحمل الصفات من الأبوين للرضيع، وبالتالي تكون مشابهة لأخيها أو لأختها من الرضاع في هذه الصفات الوراثية. و يمكن أن يؤدي إلى أعراض مرضية عند الإخوة في حالة الزواج. ومن هنا نجد الحكمة في تحريم زواج أخوة الرضاع ودقة علم النبي محمد ﷺ الذي كان لا يجيد القراءة والكتابة.

- وأخبر النبي محمد ﷺ أن في الإنسان عظمة صغيرة جدا واسمها عجب الذنب هو عظمة صغيرة جدا بين الإليتين يبلى الإنسان إلاّ هذه العظمة الصغيرة قد أثبت مجموعة من العلماء في اليابان استحالة فناء عجب الذنب كيميائياً

بالإذابة في أقوى الأحماض وفيزيائياً بالحرق والسحق أو بالتعرض للأشعة المختلفة، وهل عمل الرسول ﷺ تجارب على هذا ليخبرنا أنه لا يفنى أم أنه وحي من الله وهذه العظمة سوف ينزل الله مطراً من السماء بعدما يفنى أهل الأرض لينبتون كما ينبت الزرع ومن ثم ترجع أرواحهم في أجسادهم إيذانا بقيام الساعة للحساب.

- أخبر رسول الله ﷺ أنه عند اقتراب الساعة يُلاحظ انتفاخ الأهلة حيث يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين وانتفاخ الأهلة أي كبرها، إذا كان الهلال لليلة رآه الناس وكأنه لليلتين وهذا مثل ما أخبر في هذا الحديث وعندما تكلم بعض علماء الفلك الغربيين بهذه الحقيقة اندهشوا جدا عندما علموا بإخبار النبي ﷺ عن كبر الأهلة من قبلهم.

أما المعجزات الطبية فبعد دراسات طبية بحثية أيد الأطباء بدون استثناء ما نصح به النبي ﷺ من إرشاداته الصحية الصالحة للإنسان، من ذلك:

حرّم النبي ﷺ ميتة جميع الحيوانات، وأحل ميتة السمك، لماذا؟ يجيب العلماء عن هذا التساؤل بأن للسمك خاصية أودعها الله فيه، وهي أن السمكة إذا اصطيدت، وخرجت من الماء وفارقت الحياة يتجمع دمها كله في عضو يكون تحت رقبتها يشبه الرئة ليساعدها على التنفس، وهذا العضو عادة لا يؤكل وينظف السمك منه فتصير السمكة كأنها ذبحت، وهذا من دلائل أن محمداً ﷺ لا ينطق من تلقاء نفسه إنما يعلمه الله، وأرشد النبي ﷺ إلى أفضل الطرق لشرب الماء ثلاث مرات متقطعة وعدم التنفس في الإناء، وحذر النبي ﷺ عن الشرب والأكل واقفاً، يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني أن الشرب و تناول الطعام

جالساً أصح وأسلم أما الأكل والشرب واقفاً فيؤدي إلى تساقط السائل بعنف إلى قعر المعدة و يصدمها صدماً، وإن تكرار هذه العملية يؤدي مع طول الزمن إلى استرخاء المعدة وهبوطها وما يلي ذلك من عسر هضم. ونصح رسول الله ﷺ عند النوم بالاضطجاع على الشق الأيمن ويأتي العلم يكشف فوائد ما أمر به رسول الله ﷺ، فالنوم على الشق الأيمن يعتبر أفضل وضع لصحة القلب وسائر بدن الإنسان، أخبر النبي ﷺ أن الكمْأة ماؤُها شفاء للعين فكان قوله هذا سبقاً علمياً وإعجاز نبوياً، تحدى فيه الأطباء والباحثين، قبل أن تتطور العلوم ويكتشف الناس هذه الحقائق في العصر الذي تباهى الناس فيه بالعلم والكمْأة نوع من النباتات الفطرية، التي تنبت تحت سطح الأرض على أعماق متفاوتة، ولا يظهر شيء من أجزائها فوق الأرض، فليس لها ورق أو زهر تشبه البطاطا، وحذر النبي ﷺ من الغضب وأوصى بالبعد عنه وأرشد أنه إذا غضب الإنسان ولم يستطع كتم غضبه فإذا كان واقفا فعليه أن يجلس وإن مازال غاضبا فليضطجع على جنبه وقد ثبت علمياً كما جاء في كتاب هاريسون الطبي أن كمية هرمون النور أدرينالين في الدم تزداد بنسبة ضعفين إلى ثلاثة أضعاف عند الوقوف فإذا جلس الغضبان او اضطجع يخف هذا الهرمون ويهدأ نشاطه في الدم فكان هذا السبق العلمي منه – ﷺ – من أوجه الإعجاز التي لم تظهر إلاّ في هذا العصر، وإلا فما الذي أدراه بأن هذه الهرمونات تزداد بالوقوف، وتنخفض بالجلوس والاستلقاء.

من ذلك نصح النبي ﷺ أن الإنسان عندما يريد أن يقضي حاجته فعليه أن يتكئ على رجله اليسرى وينصب اليمنى، يأتي العلم في هذا العصر يكشف فائدة ما أمر به رسول الله ﷺ: يقول الأطباء المختصون أن المستقيم في جسم

الإنسان الذي يخرج منه البراز يكون على شكل رقم (٤ العربي) فإذا قام بهذا التوجيه النبوي فيعتدل المستقيم ويسهل خروج البراز.

ولو سئل أي إنسان من أين أتى محمدﷺ بهذا العلم عن هذا الكون وليس في عهد محمدﷺ أجهزة للكشف ولا يوجد في عهده كهرباء ولا أي وسيلة للاكتشاف؟ فليس هناك جواب إلا أنه وحي من عند الله .وسوف نرى ما أخبرنا عنه الرسولﷺ عن أمور الآخرة.

أدلة نبوة نبينا محمدﷺ في الكتب السماوية السابقة

ألّف العديد من العلماء كتبا جمعوا فيها النصوص من التوراة والإنجيل، التي تشهد على صدق نبوة نبينا وقد جمع بعض المهتمين أكثر من خمسين نصا في الإنجيل على بشارة محمدﷺ، من ذلك:

جاء في التوراة في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر الفقرات ١٨و١٩: «يا موسى أني سأقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي فيه ويقول لهم ما آمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سبطه»، وهذا النص موجود عندهم الآن، فقوله: «من إخوانهم»، لو كان منهم من بني إسرائيل لقال سأقيم لهم نبياً منهم، لكنه قال من إخوتهم أي أبناء إسماعيل.

جاء في إنجيل يوحنّا: (وأمّا «المعزّي» الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلّمكم كلّ شيء ويذكّركم بكلّ ما قلته لكم) (١٤، ٢٦) وفي الإصحاح الموالي: (ومتى جاء «المعزّي» الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، روح الحق الذي من عند الأب، ينبثق فهو يشهد لي) (١٥، ٢٦) وفي الإصحاح

الموالي: (لكنّي أقول لكم الحق: إنّه خير لكم أن أنطلق لأنّه إن لم أنطلق لا يأتيكم «المعزّي» ولكن إن ذهبت أرسله إليكم) (١٧، ٦) وذهب كثير من المسلمين إلى أنّ هذا الكلام هو بشارة عيسى عن النبيّ محمّد أنه يأتي من بعده فلفظة "المعزّي" الإنجيليّة هي نفسها "أحمد" القرآنيّة.

وذكر الشيخ عبد المجيد الزنداني في كتابه: (البشارات بمحمد ﷺ في الكتب السماوية السابقة) أن إنجيل برنابا في الباب ٢٢ جاء فيه: «وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله»، وجاء في سفر أشعيا إني جعلت اسمك محمدا يا محمد، يا قدوس الرب: اسمك موجود من الأبد، وجاء في سفر أشعيا: «وما أعطيته لا أعطيه لغيره، أحمد يحمد الله حمدا حديثا يأتي من أفضل الأرض، فتفرح به البرية، ويوحدون على كل شرف، ويعظمونه على كل رابية» انتهى.

وقد ذكر العلماء العديد من المواضع التي ذكر فيها اسم النبي ﷺ، مرة بذكر اسمه الصريح، ومرة بذكر وصف لا ينطبق إلا عليه ﷺ.

واعلم أنه قد طرأ تغيير على الكتب الموجودة الآن من التوراة والإنجيل وحدث تغيير فيها، وقد ذكر المؤرخون من غير المسلمين هذا الأمر، لكن مع ذلك كله لازلنا نجد في التوراة والإنجيل التبشير بمقدم رسول الله ﷺ، وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندي أن النصارى كلما وجدوا شيء يخص محمد حرفوه، ولذلك تجد بعض العلماء القدامى يذكرون مواضع في التوراة والإنجيل ليست موجودة الآن، لكن هناك مواضع أخرى لا زالت تبشر بنبوة النبي ﷺ وقدومه.

وقد اخفي النصارى إنجيل برنابا الذي يصرح به باسم محمد وأنه النبي الذي

سيأتي بعد عيسى وأنه آخر الرسل. وتناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر أنه عُثر في تركيا على نسخة نادرة من الإنجيل مكتوبة باللغة الآرامية وتعود إلى ما قبل ١٥٠٠ عام، تشير إلى أن المسيح عليه السلام تنبأ بظهور النبي محمد ﷺ من بعده.

ومازال هذا الحدث يشغل الفاتيكان، فقد طالب البابا بنديكتوس السادس عشر معاينة الكتاب الذي بقي في الخفاء أكثر من ١٢ عاماً، وفقاً لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وقال وزير الثقافة والسياحة التركي أرطغول غوناي: «إن قيمة الكتاب تقدر بـ٢٢ مليون دولار، حيث يحوي نبوءة المسيح بظهور النبي محمد ﷺ، ولكن الكنيسة المسيحية عمدت إلى إخفائه طيلة السنوات الماضية لتشابهه الشديد مع ما جاء في القرآن الكريم بخصوص ذلك». وأنصح القاريء العزيز بمؤلفات العالم الكبير والمشهور أحمد ديدات رحمه الله الذي ترك كتبا كثيرة مترجمة بعدة لغات في إثبات نبوة محمد في التوراة والإنجيل مما كانت سببا بعد الله في إسلام الكثير جدا من علماء وعوام الناس في العالم كله. أو الدخول على رابط موقع الشيخ أحمد ديدات في الإنترنت:

http://www.ahmed-deedat.net/wps/

ماذا استفاد محمد ﷺ من دعوته على المستوى الدنيوي!؟

لو فرضنا أنه كاذب أليس يكون من أولى أهدافه المال والنساء وحياة الترف!؟

فمحمد مات فقير المال ولم يخلف درهماً واحداً ولا شاة ولا بعيراً.

رغم أن عُرضت عليه فرصًا أن يكون غنياً جداً فمن ذلك عندما كثر عدد المسلمين ودخل الإسلام كثير من القبائل كان كثيراً منهم يجمعون زكاة أموالهم

عند النبي ﷺ، والزكاة هي نسبة ضئلية تؤخذ من أموال أغنياء المسلمين وترد لفقرائهم كل سنة مرة واحده سواء من الدنانير والذهب والفضة أو الثمار والغنم وسائر الأنعام فيجتمع عند النبي ﷺ من الأموال الكثير ومن الأنعام ما يملأ ما بين الجبلين من كثرتها، فكان يودعها النبي ﷺ في بيت مال المسلمين ومن ثم يوزعها على الفقراء والمساكين ويقول أنها محرمة على رسل الله ولا يأكل منها شيئا، تقول زوجته عائشة إنَّ بيت الرسول ﷺ كان يمر عليه الشهر والشهران والثلاثة لا توقد فيه النار أي لا يطبخون اللحم ومالذ من الطعام إنما كانوا على التمر والماء وثبت أن نبينا محمد ﷺ وصحبه كانوا في جهادهم ورحيلهم لنشر الإسلام لا يجدون قوت يومهم فيربطون الحجر على بطونهم من الجوع، فأنزل الله لمحمد ملك من ملائكة السماء وقال إنَّ الله يقرئك السلام ويقول لك لو شئت يا محمد سّير الله معك الجبال ذهبا، فأبى، ونزل إليه ذات مرّة ملكٌ من السماء فقال له: «إن الله يخيّرك بين أن تكون عبداً نبيّاً، وبين أن تكون ملكاً نبيّا»، فأجاب: «بل أكون عبداً نبياً»، ودخل عمر بن الخطاب وهو من كبار صحابة النبي ﷺ وخليفته في أمته حجرة النبي ﷺ ووجده نائم على حصير بالية تكاد تلتصق بالأرض ووسادة محشوة بالليف فبكى عمر؛ فقال: له النبي ﷺ: ما يبكيك؟ فقال له: «يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله» فقال عليه الصلاة والسلام: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة».

ومن دلائل نبوته: بدأ رسول الله محمد دعوته وحيدا ووعده الله بالنصر فنصره الله حتى أتم دعوته وأصبحت جزيرة العرب دولة مسلمة بالكامل ومن ثم انتشر الإسلام حتى أصبح أعظم الديانات في العالم انتشارا وإلى يومنا هذا، ومن دلائل نبوته نجد علماء كباراً غير مسلمين في جميع التخصصات دخلوا

دين الإسلام ومن دلائل نبوته لا نجد من علماء الإسلام مَن يرتدون عن الإسلام ومن دلائل نبوته عجز أعداء الإسلام من إثبات أي تناقضات في الإسلام رغم دراستهم العميقة له، وهذا يثبت بما لا شك فيه أن الإسلام هو دين الله العظيم.

ومن دلائل نبوته.. أن محمدًا كان ينهى قومه أن يرفعوه فوق مقام النبوة بل كان بعض منهم يقولون له يا سيدي فينهاهم ويقول إنما السيد الله. وكان يحب أن يخدم نفسه بنفسه بل العجيب كان يسارع لخدمة الضعفاء ويستمع لهم بكل آذان صاغية ويمشي بين الناس لا يتميز بينهم بشيء، وفي يوم من الأيام كسفت الشمس في زمن النبي محمد ﷺ وصادف هذا يوم وفاة أحد أطفال النبي الصغار واسمه إبراهيم وظن الناس أنها كسفت لوفاة إبراهيم فقام النبي ﷺ يخطبهم ويعلمهم أن الشمس لا تكسف لوفاة أحدا من البشر ولا ابنه وإنما هي آية يخوف الله بها عباده حتى يتقوه ويصلّوا لله ويستغفروه ويتوبوا إليه، رغم إنها فرصة سانحة لو أراد محمد أن يستغل هذا الكسوف لتعظيم نفسه فكان محمد يوصل عباد الله بربهم ويأمرهم أن يعظموا الله خالقهم ويقول عن نفسه إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ وكان يقول لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فقولوا عني أني عبدالله ورسوله.

حقيقة عيسى عليه السلام في الإسلام

جاء القرآن الكريم وفي مواطن كثيرة ليبيّن حقيقة عيسى عليه السلام، ففي البداية أخبر القران الكريم بقصّة السّيدة مريم بنت عمران التي احصنت فرجها وأنها اطهر نساء الأرض وأنها محفوظه من مس الشيطان هي وابنها عيسى لأنها ستكون أما لنبي فجاءها الملك من ربّ العالمين وهو جبريل عليه السلام ليعلمها بأنّه رسول من الله ليهب لها غلامًا زكيّاً طاهرًا، فأمر الله تعالى جبريل الأمين أن ينفخ في جيب درعها وهو رقبة الثوب ومدخل الرأس منه فنزلت النّفخة بإذن الله فولجت رحمها فصارت روحاً خلقها الله تعال ليخلق هذا المولود الطّاهر في بطنها بدون أن يمسسها رجل وإنما جعل الله بداية خلق عيسى مختلف عن سائر البشر حتى يكون آية ربانيّة ورحمة إلهيّة للبشر أجمعين ليسارعوا بالإيمان و يعظموا الله وقدرته. فالله عز وجل قدرته لا منتهى لها ومن السهل عليه سبحانه وتعالى أن يخلق عيسى بكلمة كن فيكون وهي بداية تكّون عيسى في بطن أمه بدون أب كما خلق آدم عليه السلام من تراب بدون أب ولا أم و نَفَخ الله الروح في عيسى عليه السلام وهو في بطن أُمّه ككل إنسان قد نفَخَ الله فيه الروح وهو في بطن أمه فمن آمن أن الله على كل شيء قدير كيف يتردد أن عيسى عليه السلام مخلوق بقدرة الله الذي أمره للشيء كن فيكون!!.

ولكن ضلّ أقوام عن الهدى وانحرفوا عن منهج الله تعالى وعقيدة التّوحيد فظنّوا بعيسى عليه السلام ما ليس فيه ولا يليق به من الصّفات الإلهيّة فتارة يقولون أنّ

الله هو المسيح ابن مريم وتارة يقولون أنّه ابن الله وتارة أخرى أنّه ثالث ثلاثة، تعالى الله وتنزّه عما يقولون ويفترون.

ثمّ يشاء الله أن تضع مريم هذا المولود المعجزة الربانية وأوّل معاجزه عليه السلام حيث كلّم والدته في أوّل يوم ولادته ثمّ يقص القرآن كيف أنّ مريم العذراء عليها السلام جاءت بالمسيح عليه السلام إلى قومها فلمّا رأوها والطفل معها ثاروا عليها بالطعن واللوم فسكتت وأشارت إليه عليه السلام فنطق الطفل المعجزة بكلام رائع ليذبّ عن عرض أمّه وليبيّن حقيقة أمره بأنّه عبد الله الذي آتاه الله الإنجيل وعلمه التوراة وجعله نبيًّا، وأنّ الله أوصاه بالصّلاة والزّكاة والعبادات والحرص عليها، كما جعله بارًّا بأمّه ولم يجعله جبّاراً شقيّا.

ويتحدّث القرآن الكريم كذلك عن عيسى عليه السلام وكيف بعثه الله رسولًا لبني إسرائيل ليخرجهم من الظّلمات إلى النّور ويعيدهم إلى جادّة الصّواب، ومصدّقًا لما بين يديه من التّوراة، وقد أيّده الله تعالى بالمعجزات العظيمة ومنها أنّه كان يخلق من الطّين كهيئة الطّير فينفخ فيها فتكون طيرًا بإذن الله وكان كذلك يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وينبئ النّاس بما يدّخرون في بيوتهم.

وذكر القران أن المسيح عيسى وأمّه كانا أهل حاجةٍ إلى ما يَغْذيهما وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم فإنّ من كان كذلك، محتاج إلى الغذاء و إلى ما يقيمه، دليلٌ واضحٌ على عجزه. ولا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط فكانت دعوة عيسى عليه السلام إلى توحيد الله تعالى ومبشرا برسول عربي اسمه أحمد يأتي من بعده مقلقةً لأحبار اليهود الذين حرّفوا الكتب السماويّة التي أُنزلت لهدايتهم، فخطّطوا لقتل عيسى عليه السلام؛ لكنّ

الله تعالى أنجى عيسى عليه السلام من مكرهم ورفعه إلى السّماء. ببدنه وروحه معاً أي لم يُصلب ولم يُقتل.

وسينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة ليُكمل مهمّته في الدّعوة إلى الإسلام وتوحيد الله عزّ وجلّ، وقتل الدجّال كما ورد في الأحاديث النبويّة الصحيحة.

كما تحدّثت الآيات الكريمة عن حفظ الله سبحانه لنبيّه عيسى عليه السلام من مكر الكافرين وأذاهم إذ رفعه سبحانه إليه وأنزل شبهه على رجلٍ آخر فصلبوه ظنّاً منهم أنّه عيسى عليه السلام. كما تحدّث القرآن الكريم عن نبيه عيسى عليه السلام وكيف يتبرّأ يوم القيامة من أقوال الضّالين ويشهد عليهم بتحريف منزلته من النبوة إلى الألوهية وتحريفهم الإنجيل ويثبت كيف كان يدعو قومه إلى توحيد الله سبحانه وعدم الإشراك به.

وذكر القرآن الكريم أن لو شاء الله اتخاذ ولد لاصطفى مما يخلق ما يشاء فالله لا يخاف أحداً ولكن لا ينبغي لله أن يتخذ ولدا فلا يليق به لأنه هو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه، والقهار لخلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل. فلو اتخذ ولدا لكان إلها ولو كان هناك الهين لفسدت السموات والأرض ولعلى بعضهم على بعض ولذهب كل إله بما خلق.

ماذا يريد منك الإسلام وماذا يمنحك؟

الدين عند الله الإسلام ولا يقبل الله ديناً غيره، الإسلام يطلب منك خمسة أشياء واجبة الاعتقاد والإيمان والعمل بها لتكون مسلما.. وجميع هذه الأمور التي يحثك الإسلام عليها هي لمصلحتك لأن الله ﷻ في غنى عن كل شيء فمن قام بهذه الأركان الخمسة على الوجه المطلوب سيكون مسلما حقا وسوف يشعر بالكرامة والسعادة وحلاوة الإيمان تغمر قلبه ويجد طمأنينة لروحه وراحة لنفسيته وبدنه فالإسلام يطلب منك القليل ليمنحك الكثير.

وقبل الكلام عن أركان الإسلام الخمسة اعلم انك إذا أسلمت سوف تكون قد بدأت صفحة بيضاء جديدة مع الله وأن جميع الذنوب والمعاصي سوف يمحوها الله عنك شريطة أن تتوب وتحّسن علاقتك مع ربك سبحانه وتعالى. بل بلغت رحمة الله بعباده أن يبدل سيئات التائبين حسنات، ومن فضل الله ورحمته في ميزان الإسلام الحسنة تكتب بحسنتين لعشر حسنات ويضاعفها الله لأضعاف كثيرة تصل لسبعمائة ضعف وأكثر لمن يشاء. وهذا كلما كانت نيتك أكثر صلاحا مع الله بينما تكتب السيئة بمثلها وإذا استغفرت الله منها وتبت إلى الله يغفرها لك، والذنب الوحيد الذي لا يغفره الله لمن مات عليه ولم يتب هو الشرك بالله وهو أن تجعل مع الله إلهاً آخر أو تجعل له نداً أو تنسب لله الصاحبة والولد.

والإسلام يحث على المسارعة في فعل الخيرات من الأقوال والأفعال وترك

المنكرات، والإيفاء بالوعود وأداء الأمانات وعلى التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان حتى أن الشرع يرغّب في إماطة الأذى عن الطريق لا أمراً واجباً بل ترغيباً مستحباً. إنه دين منافسة للخير والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وأوصانا بإعانة المحتاج وإنصاف المظلوم، والرفق بالضعيف والمعسر والمحتاج واليتيم، ونحفظ الحقوق، و نرشد الضائع، والسائل وابن السبيل، ونمسح دمعة الحزين، ونبشر اليائس، ونبر الوالدين ونكن لهما كل تقدير واحترام فرضاهما من رضا الله ونحسن للجار ونكرم الضيف وندفع السيئة بالحسنة وأن نلقى بعضنا البعض بطلاقة وابتسامه ونلقي السلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته- تحية المسلمين) على من نعرف ومن لا نعرف نحقن الدماء نزور المريض نصل الأرحام أخوة في الدين نحب الخير لإخواننا كما نحب لأنفسنا حتى أن الإسلام يحث على إكرام المسلم الميت من غسله وتكفينه وستره والصلاة عليه والدعاء له والصدقة عنه وتحريم المشي على قبره وذكر محاسنه وتحريم ذكر مساوئه إن الإسلام دين رحمة حتى أنه أوصى باليتيم خيرا وحذر بأشد الوعيد من أكل مال اليتيم ظلما فمن مسح على رأس اليتيم رحمة وشفقه له بكل شعره لامست يده حسنة وأوصى بالمكاتبة في الدين والشهود ولا تكون الولاية في القضاء إلا لأصحاب العلم والحكمة والصلاح لأن القضاء مسؤولية عظيمة عند الله يوم الحساب وحذر من المسارعة في إصدار الأحكام وأوصاهم بالعدل ووعد القاضي الظالم بالوعيد الشديد.

فلو أن كل إنسان تقيد بالإسلام خير تقييد لما كانت هذه المشكلات والاختلافات التي كثرت بين الناس ولما كانت هناك مراكز للشرطة أومحاكم قضائية لأنه لن يكون هناك مظلوم ولن نجد بحول الله وقدرته إنساناً معتدىً عليه، بل لما كان هناك جريح القدم بقطعة زجاج ملقاة على الأرض!.

أركان الإسلام الخمسة

١. أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله.

٢. أن تقيم الصلوات الخمسة المكتوبة في أوقاتها في اليوم والليلة.

٣. أن تخرج زكاة أموالك بنسبة ٢,٥ عندما يحول الحول عليها في السنة مرة واحدة وهو خاص بأصحاب الأموال والتجارة والزراعة أما الفقراء فلا زكاة عليهم وتصرف هذه الزكوات للفقراء والمحتاجين.

٤. أن تصوم شهرا كاملا في السنة وهو شهر رمضان فيبدأ بالإمساك عن الطعام والشراب وجماع الزوجة من الفجر الصادق إلى غروب الشمس أما إذا كنت مسافرا فلك الإفطار وتقضي في أيام أخرى وكذلك المريض الذي لا يستطيع الصيام يفطر وإذا تعافى يقضي في أيام أُخَر. أما إذا كان مريضا مرضا مزمنا ولا يستطيع الصيام مطلقا فإذا كان مقتدرا ماليا يطعم عن كل يوم مسكينا.

٥. أن تحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلا مرة واحدة في العمر وما زاد فهو يعتبر تطوعاً سنة يؤجر فاعلها ولا يأثم تاركها وهو الذهاب لمكة المكرمة والطواف بالكعبة والوقوف بالأماكن المقدسة لذكر الله لأيام قليلة معدودة.

الركن الأول: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله

فعندما تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يجب أن تؤمن وتعتقد اعتقادًا جازمًا لا شك فيه بإيمان وقبول ومحبة أنه لا معبود بحق إلا الله وحده، وأنه سبحانه وتعالى لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأنه هو المتصرف وحده بالملك والتدبير، مع إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة مثل الطاعة والتذلل والخضوع والتوكل والرجاء والخوف والإخلاص، الكفر بما يُعبد من دون الله، وتوحيده في أسمائه وصفاته: وهو إثبات الأسماء والصفات لله كما وردت في الكتاب والسنة وهذا يقتضي الإيمان بأن الله متصف بصفات الكمال جميعها، منزه عن صفات النقص جميعها وبما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه أو أن تحّرف الصفة عن حقيقتها في القرآن والسنة، ولا تعطيل وهو جحد ما وصف الله بن نفسه فتنفي مثلاً، السمع أو تنفي عنه اليد أو الوجه فتقول مثلا: ليس له يد أو وجه.. الخ ولا تكييف وهو: أن تجعل لصفة الله كيفية معينة فتقول: يد الله كيفيتها كذا وكذا وهذا لا يجوز لعدم القدرة على تصورها لأن الله عظيم لا شبيه له وليس كمثله شيء سبحانه وتعالى ولأن هذه التصورات تخالف القرآن والسنة وقد توعد الله هؤلاء الملحدين بالغضب والعذاب.

والإيمان بالله يوجب عليك كذلك إن تؤمن بملائكته وكتبه ورسله ويوم القيامة والبعث والحساب والجنة والنار، والإيمان بالقدر خيره وشره، و الإيمان بما سبق يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

أما الجزء الثاني من الشهادة وهي (وأشهد أن محمدًا رسول الله)، مقتضاها تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر. ولا يعبد الله إلا بما شرع الله ورسوله ﷺ.

الركن الثاني: إقامة الصلاة

وقبل الخوض عن ماهية الصلاة وكيفيتها وأوقاتها، أريد منك أيها القارئ العزيز أن تستشعر الكلام الآتي لتعلم كم كان الذي لا يصلي أو لا يعرف الصلاة، يجهل السعادة الحقيقية.

كما هو معلوم أن الحياة الدنيا لا تخلوا من الهموم والمصاعب، ولا يوجد إنسان إلا وله نصيب منها، فالإنسان مخلوق في مكابدة ومصارعة مع تيارات المعيشة، وتختلف الأحوال الروحية من شخص لشخص، فهناك من يكتئب، و يلجأ لشيء يجد راحته فيه، ولو كان مُحّرما، فتجد هذا يلجأ للبحث عن الضحك، وهذا يلجأ لتناول الخمور أو المخدرات، والآخر لمشاهدة التلفاز والأفلام السينمائية ولو كانت الإباحية، والآخر للعب القمار والآخر للغناء والرقص وكلٍ على شاكلته..

ومثل هؤلاء الغافلون جهلوا أن الصلاة هي رحمة مهداة أسعد الله بها المصلون، ولا يشعر بحلاوتها إلا الخاشعون قرة عين الصادقين وراحة المتقين وشرف كبير للعبد عند مناجاة ربه العظيم ودواء فعال لكل داء بإذن الله تلتئم

معه الجروح، ويقوى الصبر، وتطمئن النفس، ويهدأ البال، ويزول الحزن وتقوى الهمة ويستبشر اليائس وتنشط الأعضاء وتصح وتقوى العزيمة.

ولقد أخبرنا رسول الله محمد ﷺ أن الصلاة صلة بين العبد وربه ومنزلتها من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد بها يُفرّق بين المسلم والكافر، فعندما يصلي العبد يكون أقرب شيء إلى ربه وخاصة عندما يكون ساجدا فينكسر بين يدي ربه مستغفرا راجيا ما عنده من فضل عظيم، فيسأل ربه كل ما يريد من انشراح الصدر والهداية والتوفيق وسعة الرزق، فالصلاة عبادة تحقق دوام ذكر الله، ودوام الاتصال به، من قطعها قطع علاقته مع ربه، وهي تمثل تمام الطاعة والاستسلام لله، والتجرد له وحده بلا شريك، تربي النفس وتهذب الروح وتنير القلب، وتحلي المرء وتجمله بمكارم الأخلاق. فرضها الله على المسلمين للثناء عليه ثناء يستحقه، فيها يقف الإنسان بين يدي ربه في خشوع وخضوع، مستشعرا بقلبه عظمة المعبود، مع الحب والخوف من جمال وجلال المعبود، طامعا فيما عنده من خير، وراغباً في كشف الضر، وجلاً من عقابه الشديد. والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر تعالج النفس البشرية من نوازع الشر حتى تصفوا من الرذائل، ويبتعد صاحبها عن كل منكر، فعندما يقف المسلم بين يدي ربه خاشعا، راكعا وساجدا، يرتبط بخالقه، ويقرأ في الصلاة القرآن، ويتأمل الآيات، ويتدبر المعاني ويسبحه ويعظمه في السجود والركوع.

والصلاة تعطي الجسد نشاطا وحيوية، يشعر المسلم بالتالف والوحدة ونبذ الفرقة، فلا مكان للّون أو الجنس أو الطبقية، فكلنا عبيد لله، إلهنا واحد، وديننا واحد، وقبلتنا واحدة، لا فرق بين غني وفقير، تُعوّد على الدقة في الموعد، والحرص على الوقت، وهي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله كما جاء عن النبي ﷺ.

ومثلما أن الماء يعُد نظافة للبدن فكذلك الصلاة تعُد طهارة للنفس بمغفرة الذنوب ودليل ذلك قوله ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من در نه شيء، قالوا لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

والصلاة مناجاة بين العبد وربه وقسمت بين العبد وربه نصفين فأي شرف وأي كرامة من رب كريم بعباده المؤمنين، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. ولعبدي ما سأل. يقول العبد﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ١﴾ يقول الله: حمدني عبدي يقول العبد: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ٢﴾ يقول الله: أثنى علّي عبدي يقول العبد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ٤﴾. يقول الله:

مجدني عبدي. يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقول الله: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل يقول العبد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يقول الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

والصلاة نوعان، النوع الأول المكتوبة وهي واجبة وهي خمسة فروض تقام في اليوم الليلة والنوع الثاني مستحب وهي تسمى السنن، من أقامها له أجر ومن تركها فلا إثم عليه ومن صلاة السنن صلاة الوتر وأفضل وقته في الثلث الأخير من الليل وجاء فيها فضل كبير لمن أقامها ويرجى فيها إجابة الدعاء لقرب الله من عباده ووعد فيها بالمغفرة لمن استغفره وتاب إليه.

أما الصلاة وكيفية إقامتها وماهي شروطها وأركانها وواجباتها فيطول المقام بشرحها. وهي سهلة جدا تحتاج تطبيقاً عملياً أمام من أسلم حديثا.. فيمكنك الاستعانة بمسلم صالح يعلمك هذا كله ويعلمك كيفية الوضوء وهو شرط أساسي لا بد منه للصلاة وهو غسل الأعضاء بالماء مرة أو مرتان أو ثلاث، وثلاث الأفضل في الإتقان والأجر، ويتمضمض ويستنشق بالماء، ثم يغسل وجهه، ثم يغسل يديه ثم يبل يديه بالماء، ويمسح مرة واحدة على رأسه، وأذنيه ثم يغسل رجليه من رؤوس الأصابع إلى الكعبين، يبدأ باليمنى ثم اليسرى ويجزي الوضوء بالغسل.

لأن المصلي يجب عليه أن يكون طاهرا في بدنه وثوبه والمكان الذي يصلي فيه لأنه سوف يقف إمام رب العالمين، والصلاة لا تجب على المجنون وصغير السن الذي لم يبلغ سبع سنيين من العمر.

وهناك تيسيرات من الله في الصلاة لمن كان مريضا أو مسافرا..

الركن الثالث: إيتاء الزكاة

معنى الزكاة: هي عبادة مالية ومطهرة للمال. وسميت الزكاة لأنها تطهر المال وتزيد بركته وتنقيه من الشوائب والآفات، وهي حق من حقوق الفقراء على التجار وأصحاب الأموال كأصحاب المزارع والثمار ورؤوس الأموال والذهب والفضة، والزكاة في الإسلام واجبة على كل مقتدر.

وهي تخرج بنسبة معينة في أربعة أصناف: الخارج من الأرض من الحبوب والثمار والسائمة من بهيمة الأنعام والذهب والفضة وعروض التجارة ولكل هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه ومقدارها يختلف من شخص لآخر حسب الإيرادات التي رزق الله عبده، وهي نسب بسيطة تخرج عندما يحول الحول عليها أي في كل سنة مرة واحدة.

وهي تجب في الأنعام جميعها إذا بلغت النصاب مثال ذلك:

إذا كان عدد الأغنام من ١ – ٣٩ فإنّه لا زكاة فيها

إذا كان عدد الأغنام من ٤٠ – ١٢٠ فإنّ مقدار الزّكاة الواجبة فيها شاة واحدة.

إذا كان عدد الأغنام ١٢١ – ٢٠٠ فإنّ مقدار الزّكاة الواجبة فيها شاتان

والأفضل تجمع الزكاة في بيت مال المسلمين وتوزع على الفقراء بإشراف ولي أمر المسلمين والثقات من الصالحين ولا باس أن يخرج المزكي يخرج زكاة أمواله بنفسه ويعطيها لمن يراه في حاجة.

من حكمة الزكاة: هذا النظام الرباني الحكيم الذي نال إعجاب الكثير من رجال الاقتصاد والمال في العالم، وقالوا إن نظام الزكاة في الإسلام يعد حلا لمشكلات الفقر في العالم أجمع. وهذه الفرضية الإسلامية للزكاة لو طبقت كما يجب لما كانت المجتمعات المتقيدة به تعاني من مشاكل اقتصادية أو اجتماعية أو فقراء معدمون، فيكون المجتمع متناسق في المعيشة وتقوى أواصر المحبة بين الغني والفقير، ويزول الحسد والبغضاء الذي يجر ضعاف النفوس لارتكاب الجريمة من اعتداء وسرقة وقتل، فالزكاة نظام مذهل يجعل المجتمع، بإذن الله، مجتمعا خالياً من ذوي الحاجة إذا تم تطبيقه تماما. ووعد الله سبحانه وبشّر من كان أمينا صادقا في إخراج هذه الزكاة بالخير والبركة والعوض في أموالهم وذرياتهم والعوض يكون في الدنيا والآخرة مع تكفير الذنوب ورفع الدرجات وذلك في عدة آيات كثيرة جداً في القرآن الكريم والأحاديث النبوية كذلك في ذلك كثيرة.

ففي الزكاة تعويد المسلم على صفة الجود والكرم والعطف على المحتاجين وتطهير النفس من البخل أو الشح وجلبها على فعل الخير.

الركن الرابع: صيام شهر رمضان المبارك

الصيام: هو الإمساك، عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ولا حرج في الاغتسال والكحل واستخدام الإبر الطبية غير المغذية واستخدام قطرة العين والأنف، وغسل الكلى للمرضى، ودواء الغرغرة للمضطر.

ومفطرات الصوم: الأكل والشرب وكذا المغذيات والإبر المغذية، الجماع، خروج المني بتعمد ويجب على الصائم البعد عن مبطلات الصيام بالكف عن الكذب والغش والغيبة والنميمة و قول الزور والظلم، فمن لم يدعها فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه كما قال ﷺ.

شهر رمضان يجب صيامه على كل مسلم بالغ- عاقل – قادر عليه – مقيم. ولا يجوز للحائض من النساء والنفاس الصيام فإذا تطهرن يصمن قضاءً في أيام أُخَر ويسقط الصيام عن المرأة إذا كانت مرضعة أو حاملا وخافت على نفسها أو رضيعها من الصوم، فقد أباح لها الشرع الفطر ثم تقضي لاحقا، وكذلك المريض الذي لا يستطيع الصيام فلا صيام عليه ويقضي في أيام أُخَر وإن لم يستطع فيطعم عن كل يوم مسكينا وإن لم يستطع فلا شيء عليه.

حكمة الصيام وفضائل شهر رمضان: شهر رمضان ينتظر بفارغ الصبر من كل مؤمن ومؤمنة، وهو كالمحطة التي يتزود منها المؤمن بالإيمان ويجدد توبته وتقوى عزيمته لما في هذا الشهر من فضل عظيم من الله الكريم، ورمضان الذي أنزل فيه القرآن سمي شهر القران لأن جبريل عليه السلام، بأمر الله جل وعلا، ينزل من السماء إلى الأرض ليراجع لنبينا محمد ﷺ القرآن، وكان يختمه مع نبينا ﷺ مرتين في هذا الشهر المبارك.

ومن الحكمة في فرض الصيام تزكية النفس وتفرغها للعبادة والتقرب إلى الله والذكر وقراءة القرآن الكريم، واطمئنان النفس وراحتها من مشاغل الدنيا وفتنها، فمن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، كما بشرنا بذلك الرسول ﷺ.

وفي رمضان ليلة من لياليه تسمى ليلة القدر، أجر هذه الليلة كألف شهر، فهذا فضل من الله عظيم، فرحمة الله بالعباد أكبر من رحمة الأم بوليدها كما أخبر بذلك نبينا الصادق المصدوق ﷺ، فكما هو معلوم تميزت الأمم السابقة بطول عمر الناس فيها، فقد كانت أعمارهم لمئات السنين، كنبي الله نوح عليه السلام وقومه، وهذه الأمة تختلف عن الأمم السابقة بأعمارهم القصيرة، من الستين إلى السبعين، وقليل من يتجاوز ذلك كما بين ذلك ﷺ، فعوضهم الله بهذه الليلة المباركة ليلة القدر التي يتحراها المؤمنين لينالوا أجرها.

وليلة القدر هي في العشر الأواخر من شهر رمضان ولم تحدد لكي يجتهد المسلمون أكثر وأكثر، لينالوا أعظم وأكبر أجراً أن الله لطيف لما يشاء، وألف شهر أي ما يعادل أربعة وثمانون سنة، فعشر سنوات تمر على المسلم من أمة محمد ﷺ بعشر ليالي تعادل ثمانمائة وأربعون سنه، وعشرون سنة تعادل ألف وستمائة وثمانون

سنة بل المفاجأة العظيمة أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وهذا من سماحة الإسلام من رب كريم ليتشجع الناس على فعل الخير، و يكونوا خيّرين سباقون لطاعة الله، ليجدوا حلاوة الإيمان التي لا يجدها إلا الصادقون. هذا ما ظهر لنا من المبشرات، والأجر العظيم المضاعف الكبير، فما بالك بما خفي من الأجر والكرامات لاسيما في الحديث أن الصيام لله، وقال الله ﷻ: «وأنا أجزي به».

وقال ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب، وصفدت الشياطين، وينادي منادي يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار كل ليلة»، ويقول ﷺ: «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».

وسمي باب من أبواب الجنة الثمانية باب الريان لا يدخل منه إلا الصائمون، وترى هناك من المؤمنين من يبكون لفراق هذا الشهر، ويتضرعون كثيراً في دعائهم بأن يتقبل الله منهم الصيام والقيام، وأن يبلغهم رمضان لسنوات عديدة لنيل الأجر العظيم والمضاعف لقوله ﷺ: «خيركم من طال عمره وحسن عمله». هذا نقيض ما يجري في المجتمعات التي بعدت عن أوامر الله ﷻ من تمني الموت لسوء أحوالهم النفسية وتفشي الجريمة، والانتحار، وفي شهر رمضان تجد المجتمعات الإسلامية قاطبة في أجواء روحانية جميلة، من هدوء الأنفس ومثابرتها على فعل الخيرات، وترك المنكرات، وتوبة الكثير، ويكثر في هذا الشهر المبارك إطعام الطعام وتوزيعه بالمجان فيما بين المسلمين لما في ذلك من أجر عظيم، فمن فطّر صائماً كان له مثل أجره دون أن ينقص من أجر الصائم كما أخبرنا بذلك نبينا ﷺ: ودعاء الصائم مستجاب، فتجد المسلمين يدعون لبعضهم البعض.

أما فوائد الصيام البدنية والنفسية فبشهادة جميع الخبراء والأطباء في العالم بمعجزة فوائد الصيام حيث أنه يلعب دورا في الحفاظ بقوة البدن وتخليصه من السموم والسمنة وتقوية جهاز المناعة.وأصبحت هناك عيادات طبية علاجية تقوم على الصيام الإسلامي كوسيلة علاجية للبدن والروح.

وفي كل ليلة من ليالي رمضان يصلي المسلمون صلاة تسمى صلاة التراويح وهي سنّة وليست واجباً وهي تقام بعد الصلاة الواجبة صلاة العشاء وصلاة التراويح لها ميزة خاصة حيث يصلي المسلمون صلاة القيام جامعة وهي مثنى مثنى ومن ثم يوتروا مع الإمام بركعة واحدة، وفيها يرفعون أيديهم بالضراعة لله وحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبينا محمدﷺ، ويدعوا إمام المصلين للمسلمين رافعاً صوته وهم من خلفه رافعين أيديهم يؤمنون على دعائه الطيب مجموعة قلوبهم متحابين ومتصافين إخوانا.

فمن كان يحب أن يغفر الله له، ويكتب له أجر قيام ليلة، فليحرص على الصلاة مع جماعة المسلمين لينال رحمة الله ومغفرته، فقد قالﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه» وقالﷺ: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

صيام التطوع: الصيام ليس محدوداً بشهر رمضان الواجب صيامه للمقتدر، ولكن من حكمة الله ورحمته بعباده الصالحين الذين يحبون الأعمال الصالحة أن استحب لهم صيام التطوع لمن شاء أن يصوم ويتزود بالأجر ويعيش هذه الأجواء التعبديه الممتعة والمطمئنة للنفس طول العام، وقد جاء الفضل العظيم لمن تطوع و أتبع شهر رمضان بصيام ستة أيام من الشهر الذي يليه (شهر شوال) سواء كانت متتالية أو متفرقة، فكأنما صام الدهر قالﷺ: «من صام رمضان وأتبعه

ستا من شوال كان كصوم الدهر».

ومن صيام التطوع: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وإن كانت متفرقة خلال الشهر فلا حرج كل واستطاعته، وكذا صيام الاثنين والخميس وغيره من صيام التطوع.

أعياد المسلمين: عيد الفطر الذي هو مباشرة في اليوم التالي بعد أخر ليلة من رمضان، لا يجوز صيامه وهناك كذلك عيد آخر للمسلمين، وهو العيد الأكبر، ويسمى عيد الأضحى، في شهر ذي الحجة، وهما مناسبتان سعيدتان لكل مسلم ومسلمة، وهي أيام طعام وشراب وزيارة الأقارب ويوم عيد الفطر يوم توزيع الجوائز وسلام الملائكة القائمين في الطرقات على عباد الله الصائمين من الذين تقبل الله منهم صيامهم وقيامهم، ويستحب في أعياد المسلمين الاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب مع التواضع والحذر من الخيلاء أو الإسراف، فالعيد شكر لله لتوفيقه للعباد بالهداية وتذكير بنعمه التي لا تحصى.

الركن الخامس: حج البيت الحرام

والحج الذهاب لمكة المكرمة متجردا من ثياب الزينة ولبس إحرام الحج يبتعد عن الدنيا كلياً، ويردد بلسانه وقلبه في طريقه: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

وطريقة الحج سهلة جدا فهناك كتيبات أو نشرات للعلماء وأهل العلم تعلم الحاج كيف يحج. والحج مجملاً هو الطواف حول الكعبة (قبلة المسلمين) والكعبة أول بيت أقيم لعبادة الله جلت قدرته، وهي أشرف مكان على سطح الأرض ولا يجوز الطواف مهما كان حول غير الكعبة الشريفة قبلة المسلمين، وبعد الطواف التوجه لأماكن قريبة جدا من مكة تسمى عرفات، ومزدلفة، ومنى، وهي أماكن لها قدسيتها عند المسلمين، ولها شعائر خاصة لكل منها، كالمكوث

بعرفات حتى غروب الشمس، ومن ثم المسارعة للرحيل لمزدلفة والمبيت بها، وبعد ذلك التوجه لمنى لرمي الجمرات الكبرى والوسطى والصغرى والمبيت بها، والحج أيام معدودات قلائل لها شرائعها الخاصة وهي ميسرة وفي الحملات القائمة بشؤون الحجاج، هناك توزع النشرات والكتيبات، كما أن هناك شيوخاً وعلماء في مخيمات الحجاج قائمين على إرشادهم وتعليمهم.

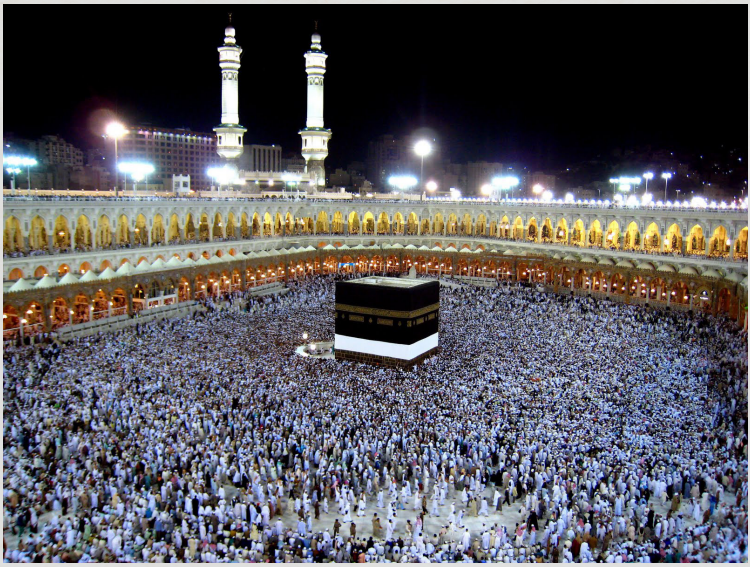

والحجاج هم ضيوف الله حول بيته دعاهم فأجابوه فجميعهم أخوة متحابين بلباس واحد لا يتميز أحدهم عن أحد لأن العبادات التي شرعها الله إنما شرعت لحكم عظيمة و غايات جليلة، فهي تطهر النفوس و تهذبها و ترتقي بها فتقربها من الله ﷻ. فكما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصوم يعوّد المؤمن على الصبر والإحساس بالجوع والزكاة تعلم الكرم والعطف على الفقراء، فإن للحج حكم و أسرار عظيمة يتعين على الحاج أن يستشعرها قبل التوجه إلى الأرض المقدسة و حين الشروع في أداء الفريضة.

والحج مفروض وجوباً لمن استطاع إليه سبيلا مرة في العمر، ومن كرره أكثر من مرة فيعتبر تطوع وهي أيام معدودة خمسة أو ستة أيام فقط وتقع في شهر الحج وهو آخر شهر في السنة الهجرية و يسقط الحج عن الفقير المعسر وغير المقتدر والمريض والضعيف، وقد جاء ت البشرى لمن أقام هذه الشعيرة رجع كيوم ولدته أمه مغفورا له كل ذنوبه، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة كما قال ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» والحج المبرور هو الذي لا فسوق أي معاصي ولا جدال فيه أي خصام كما أوصانا القرآن الكريم بهذا. والحج سبب لسعة الرزق وبركة المال والعيال وصحة للبدن كما جاءت النصوص المبشرة بهذا كله كما ان دعاء الحاج مستجاب ومن مات وهو حاجا يعتبر شهيداً بإذن الله كما ذكر لنا رسولنا ﷺ، والشهيد له مقام طيب وكريم يوم البعث فأمر الحاج كله خير، ومن فضائل الله للحجاج قال: رسول الله ﷺ: «أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فإن لك بكل وطأة تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة، ويمحو عنك بها سيئة، وأما وقوفك بعرفة فإن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي، ولم يروني فكيف لو رأوني؟ فلو كان عليك مثل رمل عالج أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك وأما رميك الجمار فإنة مدخورا لك، وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تسقط حسنة، فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك».

والحج رحلة سعيدة يتمنى الرجل الصالح أن لا تنتهي ففيه تذكرة ليوم البعث والنشور فيأتي الناس إليه من كل فج عميق من جميع الأجناس في العالم العربي الآسوي والأوروبي والإفريقي خيرهم عند الله أصلحهم واتقاهم والحج كان سبباً للين قلوب كثير من الناس وتوبتهم وفيه دروس قوية لتعليم التواضع.

نصيحة لمن تردد في اعتناق الإسلام بسبب الخوف من مستقبله

لقد وجدت أعداداً كبيرة من غير المسلمين يمتنعون عن دخول الإسلام بسبب الخوف من عقبات دخولهم الإسلام وخاصة لمن كان يعيش في وسط متشدد ويقولون لنا إنهم سوف يخسرون زوجاتهم وأبناءهم وأرثهم من الأموال بل سمعت منهم من يقول إنه سوف يقتل.

فأقول لمثل هؤلاء أنه يجب عليك أولاً أن ترضي ربك الذي خلقك وعافاك ورزقك فطاعة الله مقدمة على طاعة أي كائن كان، وأن مستقبلك الحقيقي هو الإسلام وأنه مهما خسرت من أمور الدنيا فهو لا يعد شيئا عندما ينجيك الله عن عذاب الجحيم لتفوز بمرضاة الله وجنته الخالدة.

وتأكد أن الله معك ويحفظك وسوف يعوضك خيرا مما خسرت ولكن لا بد أن تسلم حتى يعافيك الله بعد وفاتك من غضبه وعذابه الشديد لمن مات كافرا، فالدنيا بما فيها لا تساوي شيئا مقابل أقل نعيم في الجنة، فالجنة كما أخبرنا نبينا محمد ﷺ كعرض السموات والأرض وفيها من النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وأن من وصله الإسلام ولكن مات على غير الإسلام بسبب هذه الأعذار لن يقبل الله منه عذراً ولو افتدى بملء الأرض ذهبا كما اخبرنا القرآن العظيم بهذا.

ورغم أن حق الله عليك عظيم ويجب عليك القيام به بدون تردد وهو أولا أن تكون من المسلمين جعل الله تعالى ورسوله ﷺ لك حلولا مُعينة، منها:

- يمكنك أن تعتنق الإسلام سرا ولا تخبر به أحدا حتى تتمكن من ترتيب أمورك في بلدك ومن ثم تبدأ بتبيان عظمة الإسلام بطريقة سرية لمن ترى أنه أقرب في القبول سواء كانت والدتك أو أبوك أو زوجتك.
- إذا شعرت أن حياتك في خطر أو أنك سوف تتأذى كثيرا لو علموا باعتناقك الإسلام فهذا يوجب عليك هجرهم لله ﷻ ولرسوله ﷺ وربما سوف يحدث الله لك فرجا من حيث لا تحتسب.
- اعلم أن الله سوف يعوضك خيرا مما خسرت في الدنيا وبعد مماتك، علما أن المجتمع الإسلامي من حولك إذا علموا بمعاناتك سوف يقومون بمساعدتك.

وفي النهاية

هل سألت نفسك يا من أنت متردد في اعتناق الإسلام لماذا الإسلام هو أكثر الأديان في العالم انتشارا وتوسع بل هناك تقرير أعلنه موقع السي إن إن الشهير بجميع وسائله الإعلامية أن الإسلام في انتشاره ليس طبيعيا فهو مُتسارع جدا في الانتشار.

وهل سألت نفسك كذلك لماذا هناك علماء كبار جدا في جميع التخصصات أعلنوا إسلامهم وهناك مشاهير في الأدب والشعر والتمثيل وكرة القدم دخلوا الإسلام وأن أخبار اعتناق مثل هؤلاء الإسلام تتكرر على مسامعنا كثيرا من فترة وفترة. بل هناك مستشرقين درسوا عن الإسلام كثيرا وكان منهم من يريد أن يأتي بخلل في الإسلام حتى يشوه صورة الإسلام ولكن كانت المفاجأة اعتناقهم الإسلام بل أصبحوا دعاة للإسلام.

أريدك الآن أيها المتردد في اعتناق الإسلام ولو من باب التجربة أن تردد شهادة الحق بلسانك وقلبك وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، والتمس بنفسك الشعور الجميل الذي سوف ينتابك، فقط جرب وستشعر بإحساس جميل يستغشي قلبك إذا أراد الله أن يهديك للإسلام، ليكون علامة لك ملموسة بصدق الإسلام وعظمة هذا الدين، إن الشيء الذي يحيِّر الباحثين اليوم أن هؤلاء المسلمين الجدد يتحولون إلى دعاة للإسلام، فتجد المسلم الجديد يدعو زوجته وأولاده وأبويه، ثم يبدأ

بأصدقائه وجيرانه وهكذا، فإن الإسلام يحدث تغييراً شاملاً في شخصية معتنقيه، فتجد أحدهم يترك شرب الخمر بعد أن تعود عليه سنوات طويلة، ويترك الزنا بعد أن كان عادة عنده، ويترك أي شيء يغضب الله، وتجد همَّه إرضاء الله تعالى، هنا تتجلى عظمة الإسلام.

واعلم يا باحثا عن الحق أنه ربما ستواجه أناساً جُهالاً أو أعداء للإسلام سوف يطعنون في الإسلام وسيذكرون لك شبهات، فاعلم أن الإسلام هو دين الله فيكون دين كامل ليس فيه أي متناقضات فأنصحك عندما تسمع من أي شخص طعناً في الإسلام أو ذكر إليك شبهة وهو يريد أن يبعدك عن الإسلام بتشويه سمعة الإسلام فأنصحك بالتالي:

- يمكنك الدخول على مواقع إسلامية معتمدة لترى ردود علماء الإسلام على شبهة المغرضين.
- أو اسأل أحد علماء الإسلام الثقات أو طلبة العلم الصالحين وستجد جوابا لكل ما يحوم في مخليتك عن الإسلام.
- أو اكتب بلغتك في محور قوقل استفساراتك عن الإسلام ولكن تأكد أن المواقع التي تدخلها هي مواقع إسلامية حقيقية ومعتمدة.

هذا الكتاب

- حتى تكون إنسانـًا آخر.. مطمئنـًا سعيداً معافـًا في روحك وبدنك!! إقرأ هذا الكتاب..
- يكشف لك بالبرهان أسراراً لم تكن بمخيلتك من قبل!!
- الإسلام يطلب منك القليل ويمنحك الكثير.
- طبّب نفسك روحانيـًا بالطب الإسلامي المعجزة.
- العقل والقلب والعلم يقول الإسلام دين الحق!!
- لا تؤمن بحقيقة أي شيء إلا بدليل. تكن دائمـًا إنسانـًا ناجحـًا